"القول الجَلِي
في صحبة عامر بن واثلة الليثي"

إعداد

د/ إيمان رفعت السعيد بركات

مدرس الحديث الشريف وعلومه ،

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

"القول الجَلِي في صحبة عامر بن واثلة الليثي"

إيمان رفعت السعيد بركات
قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، المنصورة، جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: Eman.Rifat144@azhar.edu.eg

الملخص:

بدأت الباحثة بمقدمة موجزة تحدثت فيها عن فضل الصحابة –رضي الله عنهم– ثم قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، تناولت في الأول تعريف الصحابي لغة واصطلاحا، وبعض الأدلة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم والأمور التي تعرف بها الصحبة، وفوائد معرفة الصحابة، وبعض المؤلفات في الصحابة، وتعريف من وصفوا بأن لهم رؤية، وتحدثت في الثاني عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، مترجمة له ترجمة وافية، وقد انتهجت في هذين المبحثين المنهج الاستقرائي، وفي المبحث الثالث قامت بعرض الخلاف حول صحبته والنظر في ذلك الخلاف، وبيان القول الراجح فيه، معتمدة على المنهج التحليلي وانتهت إلى ترجيح صحبة عامر بن واثلة؛ فالذي عليه أكثر العلماء إثبات الصحبة لمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مميزا، وإن لم يسمع منه، كما قامت بالرد على ما اتهموه به من تشيع، واتهامات أخرى، وأتبعت ذلك بذكر رواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي انتهت إليها، وأتبعتها بذكر المصادر والمراجع، وفهارس البحث.

الكلمات المفتاحية: القول، الجلي، صحبة، عامر بن واثلة، الليثي.

"**The clear statement in the company of Amer bin Wathilah Al-Laithi**"

Eman Refaat Al-Saeed Barakat

Department of Noble Hadith and its Sciences, College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Mansoura, Al-Azhar University, Mansoura, Arab Republic of Egypt.

E-mail : Eman.Rifat144@azhar.edu.eg

Abstract:

The researcher began with a brief introduction in which she spoke about the virtue of the Companions - may God be pleased with them - and then divided the research into three sections, in the first of which she spoke about the definition of the Companion in language and terminology, some evidence of the justice of the Companions, may God be pleased with them, the matters by which the Companions are known, the benefits of knowing the Companions, and some writings in the Companions, and the definition of those who were described as having a vision. In the second, she spoke about Abe al-Tufayl Amer bin Wathila, translated him comprehensively. In these two studies, she followed the inductive approach. In the third section, She brought up the dispute over his companionship, examining that dispute, and the most correct opinion regarding it, relying on The analytical approach, and concluded with the preponderance of the companionship of Amer bin Wathilah, as what most scholars have to prove is the companionship of the one who saw the Prophet, God's blessing and peace be upon him, distinguished, even if he did not hear from him. She also responded to the accusations of Shiism and other accusations, and followed that by mentioning his narrations from the Prophet, God's blessing and peace be upon him, in the six books, she then concluded the research with a conclusion in which she mentioned the most important results that it reached, and followed it by mentioning the sources, references, and indexes of the research.

Keywords: saying, clear, companionship, Amer bin Wathila, Al-Laithi.

مقدمة البحث

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومِن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار الطيبين، وعلى صحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد؛

فإن خير الخلق بعد الأنبياء والرسل هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عن أصحابه وأرضاهم؛ وكيف لا؟ وهم من اصطفاهم الرحمٰن بصحبة سيد الأنام؛ فكانوا خير صحبة، وأطهر رفقة، آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه، وجاهدوا في الله حق جهاده، فبذلوا الغالي والنفيس لإعلاء كلمته، وانتشار نوره وبركته، هم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فاستحقوا أن يِشرفهم الله بحمل الأمانة، وكانوا حراس العقيدة وحماتها، وحفاظ الشريعة وأمنتها، هذا ومحاسن صحابة رسول الله أعظم من أن تحصى، ومحامدهم أشهر من أن تذكر، فمكانتهم معروفة، ومناقبهم مشهورة، ولما كانوا رضوان الله عليهم هم الواسطة بين رسول الله وأمته، فقد حملهم الله أمانة نقل شريعته، وتبليغ أمانته؛ ومن ثم اهتم العلماء بالتصنيف في معرفة الصحابة؛ إذ "الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله ﷺ من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير، وما أظن أهل دين من الأديان إلا وعلماؤهم معنيون بمعرفة أصحاب أنبيائهم لأنهم الواسطة بين النبي وبين أمته" [(١)] ، ومن أهم فوائد المعرفة بالصحابة معرفة المرسل[(٢)] من المتصل[(٣)]، فمن لم يتحقق له شرف

(١) مقتبس من مقدمة ابن عبد البر في كتابه " الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ١٩/١.

(٢) الراجح في تعريف الحديث المرسل أنه: ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما سمعه من غيره، لا فرق بين التابعي الكبير والصغير (انظر "نكت ابن حجر على ابن الصلاح" ٥٤٠/٢-٥٤٦).

(٣) المتصل: هو ما اتصل إسناده، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه. (انظر "مقدمة ابن الصلاح" ص٤٤)

الصحبة يكون حديث مرسلا، ومن تحققت صحبته فحديثه إما متصل أو مرسل صحابي[١] له حكم المتصل، ولما كان بعض الرواة قد اختلف في صحبتهم، كان هذا الاختلاف حافزا لاختيار أحد المختلف فيهم للوقوف على القول الراجح فيه، ومن ثم الحكم على حديثه بالاتصال أو الإرسال، وبعد استخارة ربي، واستشارة أساتذتي، فقد اخترت الصحابي الجليل عامر بن واثلة الليثي أنموذجا للمختلف في صحبتهم؛ لبيان القول الراجح فيه، وأسأل الله العلي القدير أن يرزقني التوفيق والسداد والقبول.

وكان البحث بعنوان: "القولُ الجلِي في صحبةِ عامرِ بن واثلة الليثي"

دواعي البحث:

تتلخص أسباب اختياري لهذا البحث فيما يلي:

١- أهمية الموضوع لتعلقه بالحكم على روايته بالوصل أو الإرسال.

٢- عدم الوقوف على دراسة مفصلة عن الصحابي عامر بن واثلة-رضي الله عنه-

٣- محاولة الرد على ما وجه للصحابي الجليل من اتهامات.

٤- الإسهام- ولو بقدر يسير- في خدمة السنة النبوية المشرفة.

أما عن الدراسات السابقة:

فلم أقف على بحث مستقل تناول شخصية الصحابي الجليل، وما قيل في صحبته، لكني قد أفدت من رسالة تم الحديث خلالها عن عامر بن واثلة، وكانت بعنوان: "الرواة المختلف في صحبتهم ممن لهم رواية في الكتب الستة" ، وقد جمعت هذه الرسالة سبع وثمانين ومائة من الصحابة المختلف في صحبتهم، من

(١) مرسل الصحابي: أن يخبر عن شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم أو قاله أو نحو ذلك، مما يعلم أن ذلك الصحابي لم يحضره؛ لصغر سنه أو تأخر إسلامه وما شابه، ومرسل الصحابي محكوم بصحته على المذهب الصحيح الذي قطع به الجمهور، وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى، وذلك لأن أكثر روايتهم تكون عن الصحابة وكلهم عدول ورواياتهم عن غير الصحابة نادرة وإذا رووها بينوا ذلك. (انظر "تدريب الراوي شرح تقريب النواوي" ١/٢٣٤).

بينهم الصحابي موضوع البحث.

خطة البحث:

وقد تكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تحدثت فيها بإيجاز عن مكانة الصحابة رضي الله عنهم مع بيان موضوع البحث، وأسباب اختياري له، والدراسات السابقة فيه، وعن منهجي وعملي في البحث.

وكان المبحث الأول بعنوان: الجانب النظري، وقد قسمته إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالصحابي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: عدالة الصحابة –رضي الله عنهم–، وبعض الأدلة عليها.

المطلب الثالث: الأمور التي تعرف بها الصحبة، وفائدة معرفة الصحابة، وبعض المؤلفات في الصحابة.

المطلب الرابع: التعريف بمن وصفوا بأن لهم رؤية.

وكان المبحث الثاني بعنوان: التعريف بعامر بن واثلة، وتكون من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته، وما ذكر عن أسرته وأولاده، ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: وفاته.

وأما المبحث الثالث والأخير فكان بعنوان: القول الفصل في صحبة عامر ابن واثلة، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القائلون بصحبته.

المطلب الثاني: من عده في كبار التابعين، ومن وصفه بالرؤية.

المطلب الثالث: الكلام في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وعرض أقوال من اتهموه، وطعنوا في روايته.

المطلب الرابع: النظر في الخلاف والترجيح.

المطلب الخامس: مروياته عن النبي ﷺ في الكتب الستة.

منهج البحث:

أما عن منهجي في البحث فقد اتبعت أولا المنهج الاستقرائي[١] القائم على استقراء وتتبع كل ما يتعلق بجزئيات البحث فقد حاولت قدر استطاعتي جمع كل ما يتعلق بالصحابي عامر بن واثلة، خاصة فيما يتعلق بأقوال المثبتين، والنافين لصحبته، وكذلك ما ألحق به من اتهامات بالتشيع[٢]،وغير ذلك من الطعون التي وجهت إليه؛ فقد راعيت قدر الإمكان تتبع أقول العلماء في ذلك في مظانها، وغير مظانها، لجمعها، والمقارنة بينها، ثم كان دور المنهج التحليلي [٣]، الذي استخدمته للنظر في الخلاف، ودراسة هذه الأقوال، لبيان الراجح منها، والخروج بحكم نهائي على الراوي محل الدراسة.

(١) الاستقراء: هو ملاحظة جميع المفردات وتتبع كل جزئيات الموضوع للوصول إلى حكم كلي يشمل هذه الجزئيات. (انظر "ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة" لعبد الرحمن حسن الميداني ص١٩٢)

(٢) الشيعة فرقة تنصر علي رضي الله عنه وتؤيده وتفضله على عثمان رضي الله عنه. بل إن منهم من يفضله على أبي بكر وعمر، ويرون أنه الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الإمامة لا تخرج عنه وعن ولده (انظر: "أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة"١/١٧٤).

(٣) المنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، ويعني بدراسة مفردات البحث بأسلوب علمي واضح للوصول للحقائق والنتائج. (انظر "أبجديات البحث في العلوم الشرعية" للدكتور فريد الأنصاري ص٩٦)

عملي في البحث:

أما عن عملي فقد اعتمدت على ما يلي:

١- قمت بضبط الآيات القرآنية، وعزوها بذكر اسم السورة والآية.

٢- ضبط الأحاديث النبوية، وتخريجها تخريجا إجماليا، مع الحكم على الحديث حكما مختصرا إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما.

٣- كما قمت بضبط ما يشكل من الأسماء والألفاظ الغريبة، بالرجوع لكتب الغريب واللغة والشروح والتراجم.

٤- لم أتعرض لترجمة أحد من الأعلام لشهرتهم عند أهل الفن والتخصص.

٥- اكتفيت بذكر بيانات المصادر في فهرس المصادر والمراجع تجنبا للإطالة.

المبحث الأول: الجانب النظري

وبه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالصحابي لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: عدالة الصحابة -رضي الله عنهم -، وبعض الأدلة عليها.

المطلب الثالث: الأمور التي تعرف بها الصحبة، وفوائد معرفة الصحابة، وبعض المؤلفات في الصحابة.

المطلب الرابع: التعريف بمن وصفوا بأن لهم رؤية.

المطلب الأول: التعريف بالصحابي لغة واصطلاحا

أولا: تعريف الصحابي لغة

لفظ الصحابي مشتق من الصحبة، وهى تدور في اللغة على معنى الملازمة، والمعاشرة، والملاءمة، والملابسة، والانقياد.

قال الفارابي(ت٣٩٣هـ): "صَحِبه يصحبه صَحبةً بالضم، وصَحابة، بالفتح، وجمع الصاحب ١- صحب مثل رَاكب وركب، ٢- وصحبة بالضم مثال فاره وفرهة، ٣- وصِحاب مثل جائع وجياع، ٤- وصحبان مثال شاب وشبان. والأصحاب: جمعٍ صحب، مثل فرخ وأفراخ. والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر. وجمع الأصحاب أصاحيب".(١)

وقال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): "الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته، من ذلك الصاحب والجمع الصحب، كما يقال راكب وركب، ومن الباب: أصحب فلان، إذا انقاد، وأصحب الرجل، إذا بلغ ابنه، وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه".(٢)

ونقل الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) عن أبي بكر الباقلاني(ت٤٠٣هـ) أنه قال: "لا خلاف بين أهل اللغة في أن القول: صحابي مشتق من الصحبة, وأنه ليس بمشتق من قدر منها مخصوص, بل هو جار على كل من صحب غيره قليلا كان أو كثيرا, كما أن القول مكلم ومخاطب, وضارب مشتق من المكالمة, والمخاطبة والضرب، وجار على كل من وقع منه ذلك, قليلا كان أو كثيرا, وكذلك جميع الأسماء المشتقة من الأفعال, وكذلك يقال: صحبت فلانا حولا ودهرا وسنة وشهرا ويوما وساعة, فيوقع اسم المصاحبة بقليل ما يقع منها وكثيره, وذلك يوجب في حكم اللغة إجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة

(١) انظر: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي" ١٦١/١.

(٢) انظر: "مقاييس اللغة لابن فارس" ٣٣٥/٣.

من نهار, هذا هو الأصل في اشتقاق الاسم, ومع ذلك فقد تقرر للأمة عرف في أنهم لا يستعملون هذه التسمية إلا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاؤه, ولا يجرون ذلك على من لقي المرء ساعة, ومشى معه خطى, وسمع منه حديثا, فوجب لذلك أن لا يجرى هذا الاسم في عرف الاستعمال إلا على من هذه حاله". (١)

وقال ابن الأثير(ت٦٠٦هـ): "الصحابة بالفتح: جمع صاحب، ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا". (٢)

وقال أيضا: "اسم الصُّحبة في مقتضى اللُّغة يتناول كل من صحبه زماناً قليلاً كان أو كثيراً، إلا أن العرف المتداول بين الناس أنهم لا يطلقون لفظ الصّحبة إلا على من عرف بصحبة الإنسان ودام معه أو اشتهر بصحبته. كما يقال: علقمة صاحب ابن مسعود، وأبو يوسف صاحب أبي حنيفة، والمزني صاحب الشّافعي، والأكثر من العلماء على القول الأول، فيطلقون اسم الصحابي على من أسلم ورأى النبيَّ – صلى الله عليه وسلم– وصحبه ولو أقلَّ شيء حتى أنهم قد عدُّوا جماعة ولدوا على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم– من أبناء الصحابة ولم يروه في الصحابة، وليس بشيء". (٣)

وقال يحيى بن أبي بكر العامري اليمني(ت٨٩٣هـ): "يطلق اسم الصحبة في اللغة على الشيئين إذا كان بينهما ملابسة، وإن قلت، أو مناسبة أو ملابسة من بعض الوجوه، وتكون حقيقة ومجازية، وقد نطق مجموع الكتاب والسنة بالأمرين". (٤)

(١) انظر: "الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي" ص٥١.

(٢) انظر: "النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير" ١٢/٣.

(٣) انظر: "جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير" ١١٨/١٢.

(٤) انظر: "الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ليحيى بن أبي بكر العامري اليمني " ص١١.

وقال السخاوي(ت٩٠٢هـ): "الصحابي لغة: يقع على من صحب أقل ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عمن طالت صحبته وكثرت مجالسته"[١].

وقال أبو البقاء الحنفي(ت١٠٩٤هـ): "الصاحب: الملازم إنسانا كَان أَو حيوانا أَو مكَانا أَو زمانا، ولَا يفرق بين أَن تكون مصاحبته بِالْبدنِ وهو الأَصل والْأَكْثَر، أَو بالعناية والهمة، ولَا يُقَال فِي الْعرف إِلا لمن كثرت ملازمته، والصحابة: في الأصل مصدر أطلق علىَ أصحاب الرسول، لكنها أخص من الأصحاب لكونها بغلبة الاستعمال في أصحاب الرسول كالعلم لهم، ولهذا نسب الصحابي إليها بخلاف الأصحاب، والصاحب مشتق من الصحبة، وهي وإن كانت تعم القليل والكثير لكن العرف خصصها [لمن كثرت ملازمته وطالت صحبته]". [٢]

وقال الأمير الصنعاني(ت١١٨٢هـ): "لفظ الصاحب فيه توسع في اللغة كثير يطلق على من لابس أي شيء ولو من الجمادات {يا صاحبي السجن} {أَصحاب الْجنَّة}و {أَصحاب النَّار} وعلى من ليس على ملة من أضيف إليه {قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت} وبالجملة فاللفظ متسع نطاق إطلاقه غير مقيد بشيء يخصه". [٣]

(١) انظر: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي" ٧٨/٤.

(٢) انظر: "الكليات لأبي البقاء الحنفي" ص٥٥٨.

(٣) انظر: "ثمرات النظر في علم الأثر للصنعاني" ص١٠٧.

ثانيا: تعريف الصحابي اصطلاحا

اختلف علماؤنا الأجلاء في حده على أقوال، والخلاف الحاصل يرجع إلى اشتراط البعض منهم ما لم يشترطه غيرهم، فالبعض اكتفى في حصول الصحبة بمطلق الرؤية، واشترط البعض طول الصحبة والملازمة، وبعضهم اشترط البلوغ، واكتفى البعض بالتمييز.

والتعريف المعتمد هو الذي اختاره الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، قال: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: "من لقي النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام"، وقال: "فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له، أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"، ثم قال: "ويخرج بقيد «الإيمان» من لقيه كافرا ولو أسلم بعد ذلك، إذا لم يجتمع به مرة أخرى، وقولنا: «به» يخرج من لقيه مؤمنا بغيره، كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، وهل يدخل من لقيه منهم وآمن بأنه سيبعث أو لا يدخل؟ محل احتمال. ومن هؤلاء بحيرا الراهب ونظراؤه، ويدخل في قولنا: «مؤمنا به» كل مكلف من الجن والإنس، وهل تدخل الملائكة؟ محل نظر، قد قال بعضهم: إن ذلك يبنى على أنه هل كان مبعوثا إليهم أم لا؟ وقد نقل الإمام فخر الدين في أسرار التنزيل الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن مرسلا إلى الملائكة، ونوزع في هذا النقل، بل رجح الشيخ تقي الدين السبكي أنه كان مرسلا إليهم، واحتج بأشياء يطول شرحها، وفي صحة بناء هذه المسألة على هذا الأصل نظر لا يخفى، وخرج بقولنا: «ومات على الإسلام» من لقيه مؤمنا به ثم ارتد، ومات على ردته والعياذ بالله، ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت، سواء اجتمع به صلّى الله عليه وسلم مرة

أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد[١]، والشق الأول لا خلاف في دخوله. وأبدى بعضهم في الشق الثاني احتمالا، وهو مردود لإطباق أهل الحديث على عد الأشعث بن قيس في الصحابة، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد، وهو ممن ارتد ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر، وهذا التعريف مبني على الأصح المختار عند المحققين، كالبخاري، وشيخه أحمد ابن حنبل، ومن تبعهما، ووراء ذلك أقوال أخرى شاذّة، كقول من قال: لا يعدّ صحابيا إلّا من وصف بأحد أوصاف أربعة: من طالت مجالسته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنه غزا معه، أو استشهد بين يديه، وكذا من اشترط في صحة الصحبة بلوغ الحلم، أو المجالسة ولو قصرت. وأطلق جماعة أن من رأى النبي صلّى اللّه عليه وسلم فهو صحابي، وهو محمول على من بلغ سن التمييز، إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه، نعم يصدق أن النبي صلّى اللّه عليه وسلم رآه فيكون صحابيا من هذه الحيثية، ومن حيث الرواية يكون تابعيا، وهل يدخل من رآه ميتا قبل أن يدفن كما وقع ذلك لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر؟ إن صح محل نظر. والراجح عدم الدخول. [٢]

ومذهب ابن حجر قد ذهب إليه جمع من الأئمة منهم الإمام البخاري حيث قال: "ومن صحب النَّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم، أو رآه من المسلمين، فهو من أَصحابه". [٣]

(١) قال السيوطي: "الأولى أن يقال: من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على إسلامه، أما من ارتد بعده ثم أسلم ومات مسلما؛ فقال العراقي: في دخوله فيهم نظر، فقد نص الشافعي وأبو حنيفة على أن الردة محبطة للعمل، قال: والظاهر أنها محبطة للصحبة السابقة، كقرة بن هبيرة، والأشعث بن قيس، أما من رجع إلى الإسلام في حياته كعبد الله بن أبي سرح، فلا مانع من دخوله في الصحبة، وجزم شيخ الإسلام في هذا والذي قبله ببقاء اسم الصحبة له". (انظر: "تدريب الراوي" ٢/٦٦٧-٦٦٨)

(٢) انظر: "الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر" ١-١٥٨-١٦٠.

(٣) انظر: "صحيح البخاري"-كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم-باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم-٢/٥.

وأخرج الخطيب (ت٤٦٣هـ) عن الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)قوله: "ثم أفضل الناس بعد هؤلاء[١] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم القرن الذي بعث فيهم , كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه, له من الصحبة على قدر ما صحبه, وكانت سابقته معه, وسمع منه, ونظر إليه "[٢]

ويقول الإمام السبكي (ت٧٥٦هـ): "والصحب جمع صاحب وهو كل من رأى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما، وقيل من طالت مجالسته، والصحيح الأول بخلاف التابعي لا يكفي فيه رؤية الصحابي، والفرق شرف الصحبة وعظم رؤية النبي ﷺ وذلك أن رؤية الصالحين لها أثر عظيم فكيف روية سيد الصالحين؟! فإذا رآه مسلم ولو لحظة انطبع قلبه على الاستقامة لأنه بإسلامه متهيء للقبول فإذا قابل ذلك النور العظيم أشرق عليه وظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه".[٣]

<u>أما اشتراط البلوغ:</u> فقد اعتبره ابن حجر قولا شاذا كما سبق بيانه، وقد حكاه الحافظ العراقي فقال :"وأما اشتراط البلوغ في حالة الرؤية فحكاه الواقدي عن أهل العلم فقال: رأيت أهل العلم يقولون كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل أمر الدين ورضيه، فهو عندنا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار."، وبعد أن حكى الخطيب كلام الواقدي تعقبه قائلا: "والصحيح أن البلوغ ليس شرطا في حد الصحابي؛ وإلا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدهم في الصحابة كعبد الله بن الزبير والحسن والحسين رضي الله عنهم".[٤]

---

(١) يقصد أهل بدر رضي الله عنهم.

(٢) انظر: "الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي" ص٥١.

(٣) انظر: "الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي"١٥/١.

(٤) انظر: "التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي" ص٢٩٥.

وأما التمييز[1] فقد حكاه الحافظ العراقي –رحمه الله– عن جماعة من الأئمة فقال:" فظاهر كلامهم اشتراطه، كما هو موجود في كلام يحيى بن معين، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وابن عبد البر، وغيرهم . وهم جماعة أُتي بهم النبي ﷺ وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أو تفل في أفواههم فلم يثبتوا لهم صحبة" [2]، وقال ابن حجر: "وأطلق جماعة أن من رأى النبي صلّى اللّه عليه وسلم فهو صحابي، وهو محمول على من بلغ سن التمييز، إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه. نعم يصدق أن النبي ﷺ رآه فيكون صحابيا من هذه الحيثية، ومن حيث الرواية يكون تابعيا".[3]

وأما اشتراط طول الصحبة والملازمة: ففيه قولان، حيث اختار البعض اشتراط طول الصحبة[4]، حكاه النووي عن أصحاب الأصول أو بعضهم [5] ، وقد

(١) اختلفوا في حد التمييز فمنهم من جعله أربعا ومنهم من جعله خمسا، ومنهم من لم يقيده بزمن، يقول ابن الصلاح في مقدمته ص١٣٠-١٣١: "والذي ينبغي في ذلك أن تعتبر في كل صغير حاله على الخصوص، فإن وجدناه مرتفعا عن حال من لا يعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه، وإن كان دون خمس، وإن لم يكن كذلك لم نصحح سماعه، وإن كان ابن خمس، بل ابن خمسين،.....، وأما حديث محمود بن الربيع: فيدل على صحة ذلك من ابن خمس مثل محمود، ولا يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس، ولا على الصحة فيمن كان ابن خمس ولم يميز تمييز محمود رضي الله عنه، والله أعلم"، وإلى ذلك ذهب القاضي عياض كما في "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص٦٤"، والنووي كما في "تدريب الراوي١/٤١٣"، وابن حجر في "فتح الباري" ١/١٧٣ حيث قال: الذي ينبغي في ذلك اعتبار الفهم فمن فهم الخطاب سمع وإن كان دون ابن خمس وإلا فلا وقال ابن رشيد الظاهر أنهم أرادوا بتحديد الخمس أنها مظنة لذلك لا أن بلوغها شرط لا بد من تحققه والله أعلم"، (وللتفصيل في المسألة راجع كذلك: "تدريب الراوي" ١/٤١٥-٤١٨، و"فتح المغيث"٢/١٤٥-١٥٥، و"نكت الزركشي على ابن الصلاح" ٣/٤٦٣-٤٧٠.

(٢) انظر: "التقييد والإيضاح" ص٢٩٢.

(٣) انظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" ١/١٥٩.

(٤) للتفصيل في المسألة راجع: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" ٤/٨٥-٨٧، و"تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة"للعلائيص٣١-٤٦، و"التقييد والإيضاح للعراقي" ٢٩١-٢٩٧, و"تدريب الراوي" ٢/٦٦٩-٦٧١.

(٥) انظر: "تدريب الراوي" ٢/٦٦٩.

نسب لسعيد بن المسيب أنه كان لا يعدُّ الصَّحابيَّ إلا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين، أو غزا معه غزوة أو غزوتين[١]، وقد رد على هذه الرواية العراقي[٢] بعدم صحتها عنه؛ فإن في الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي[٣]، وهو ضعيف الحديث.

والذي عليه جمهور أهل الحديث عدم اشتراط ذلك.

قال الإمام أحمد: "كل من صحبه سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة أو رآه, فهو من أصحابه, له من الصُّحبة على قدر ما صحبه, وكانت سابقته معه, وسمع منه ونظر إليه نظرة, فأدناهم صحبة هو أفْضل من القرن الذين لم يروه, ولو لقوا اللَّه بجميعِ الأعمال كان هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ومن رآه بعينه وآمن به ولو ساعةً أفْضل بصحبته من التابعين ولو عملوا كل أعمال الخير". [٤]

وحكى الإمام السبكي القولين، ورجح عدم اشتراط طول الصحبة[٥] ، وإلى ذلك ذهب أيضا الإمام ابن المديني، وعليه عمل أهل الحديث كما ذكر ابن الصلاح في مقدمته حيث قال:" فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فهو من الصحابة....." [٦]

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في "الكفاية في علم الرواية" ص٥١، قال : أخبرني الحسين بن أبى الحسن الوارق، ثنا عمر بن احمد الواعظ، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن يزيد عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي محمد بن عمر، قال: أخبرني طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال كان سعيد بن المسيب يقول "الصحابة لا نعدهم الا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين.

(٢) انظر: "التقييد والإيضاح" ص٢٩٧.

(٣) قال ابن حجر: متروك على سعة علمه. (تقريب التهذيب ص٤٩٨/٦١٧٥).

(٤) انظر: "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي" ١/١٧٥.

(٥) انظر: "الإبهاج في شرح المنهاج"١/١٥.

(٦) انظر: "مقدمة ابن الصلاح" ص٢٩٣.

وعلق ابن حجر على قول البخاري رحمه الله:" ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه" قائلا: وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز ماراه، أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية محل نظر، وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وإنما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح، ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل.

ثم حكى ابن حجر المذهب الثاني، وقال: والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا في حجة الوداع".[1]

(١)انظر: "فتح الباري" ٧/٣-٥.

المطلب الثاني: عدالة[١] الصحابة -رضي الله عنهم - وبعض الأدلة عليها

عدالة الصحابة رضوان الله عليهم ثابتة لهم بالكتاب والسنة، والإجماع، فلا يبحث عن عدالتهم؛ ولا يسأل عنهم، ولا تستعمل فيهم كلمات التعديل والتوثيق كغيرهم من الرواة؛ فهم معدلون بتعديل الله ورسوله لهم، فلفظ الصُّحبة يقتضي العدالة، خصهم الله تعالى بذلك؛ لأنهم حملة شريعته، وحفظة دينه، والطعن فيهم إنما هو طعن في الشّريعة، يقول الإمام أبو زرعة الرازي(ت٢٦٤هـ)-رحمه الله-: " إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسُّنن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة"[٢]

يقول العلائي(٧٦١هـ): "والذي ذهب إليه جمهور السلف والخلف، أن العدالة ثابتة لجميع الصحابة رضي الله عنهم، وهي الأصل المستصحب فيهم، إلى أن يثبت بطريق قاطع ارتكاب واحد منهم لما يوجب الفسق مع علمه، وذلك مما لم يثبت صريحاً عن أحد منهم، بحمد الله فلا حاجة إلى البحث عن عدالة من ثبتت له الصحبة ولا الفحص عنها بخلاف من بعدهم،.... ولذلك لا تجد المخالفين في

(١) العدالة لغة: ضد الجور، وهو ما قام في النفوس أنه مستقيم، والاعتدال: التوسط بين حالين في كم وكيف، والعدل من الناس: المرضي قوله وحكمه (انظر: "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" ١٧٦٢/٥، و"لسان العرب لابن منظور" ٤٣٤/١١، و"القاموس المحيط للفيروزآبادي" ص١٠٣٠) واصطلاحا: هي هيئة راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة جميعا، حتى تحصل الثقة بصدقه، ويتحقق ذلك باجتناب الكبائر وبعض الصغائر والمباحات، ويشترط مع ذلك تحقق الإسلام، والعقل، والبلوغ، والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة. (انظر: "مقدمة ابن الصلاح" ص١٠٤، و"الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم" ٧٢/٢، و"نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر" ٧٢٢/٤، و"توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني" ٨٥/٢-٨٦)

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي بسنده عنه في "الكفاية في علم الرواية" ص٤٩.

هذه المسألة إلا شذوذا لا يعتد بهم من أهل البدع ومن في قلبه مرض".[١]

قال ابن الأنباري: "وليس المراد بعدالتهم ثبوت العصمة لهم، واستحالة المعصية منهم، وإنما المراد قبول روايتهم من غير تكلف ببحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية، إلا إن ثبت ارتكاب قادح، ولم يثبت ذلك ولله الحمد، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه، ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير; فإنه لا يصح، وما صح فله تأويل صحيح. [٢]

بعض الأدلة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم

ثبتت عدالة الصحابة رضي الله عنهم بثناء الله عز وجل، وثناء رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم، وبإجماع أهل الحق من المسلمين، ومن الأدلة على عدالتهم ما يلي:

أولاً: دلالة القرآن الكريم على عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

إن الأدلة من القرآن الكريم على عدالة الصحابة رضي الله عنهم كثيرة، يكثر إيرادها ويطول تعدادها، كما قال الخطيب البغدادي رحمه الله عند تعرضه لمبحث عدالة الصحابة في كتابه الكفاية في علم الرواية، ونذكر من هذه الآيات ما يلي:

(١) انظر: "تحقيق منيف الرتبة" ص ٦٠.

(٢) انظر: "فتح المغيث" ١٠١/٤.

١- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (١) فالوسط هو العدل(٢)، وذلك معنى الخيار؛ لأن الخيار من الناس عدولهم(٣)

٢- وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٤)فثبوتً الخيرية لهم يقتضي العدالة.(٥)

قال الخطيب البغدادي: "هذا اللفظ وإن كان عاماً إلا أن المراد به خاص، وقيل: إنه وارد في الصحابة دون غيرهم"(٦)، وقال العلائي: "دلالة الآيتين وإن كان شاملاً لجميع الأمة، فهي متضمنة الثناء عليهم بأنهم خير أمة، ووصفهم بالعدالة في الآية الأولى، وقد خرج من هذا الوصف من بعد الصحابة بالإجماع على أنه لا بد من معرفة ذلك فيهم بالبحث عن أحوالهم، فبقي في

(١) سورة البقرة: [آية ١٤٣].

(٢) فسر النبي صلى الله عليه وسلم الوسط بالعدل كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه-كتاب تفسير القرآن- باب قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} - ٦/ ٢١ ح٤٤٨٧ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: " يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته. فيشهدون أنه قد بلّغ، ويكون الرّسول عليكم شهيداً، فذلك قوله جلّ ذكره: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} والوسط: العدل"، قال ابن حجر في "فتح الباري" ١٧٢/٨: قوله: "والوسط العدل" مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم، و قال ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل ١/ ٧: "ففسر النبي – صلى الله عليه وسلم – عن الله عز ذكره قوله: (وسطاً) قال: عدلاً، فكانوا عدول الأمة، وأئمة الهدى وحجج الدين، ونقلة الكتاب والسنة" .

(٣) انظر: "جامع البيان والتأويل-تفسير الطبري-"١٤٢/٣.

(٤) سورة آل عمران: [آية ١١٠].

(٥) للتفصيل في ذلك انظر: " عدالة الصحابة رضي الله عنهم للدكتور/ عماد السيد الشربيني ص٢٠، و"عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة لناصر الشيخ" ٥٧/١-٥٩.

(٦) انظر: " الكفاية في علم الرواية" ص٤٦.

الصحابة على مقتضى الآية، وإذا كانت الآية الأخرى متضمنة وصف الأمة كلهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس، فلا ريب في أن الصحابة رضي الله عنهم أولى الناس بالاتصاف بذلك وأعلاهم رتبة فيه، فلا أعدل ممن ارتضاه الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته والسبق إليه، ولا تزكية أفضل من ذلك ولا تعديل أكمل منه"(١).

٣- وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۞ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢)فالصادقون هم المهاجرون، والمفلحون هم الأنصار.

يقول الدكتور/ عماد السيد الشربيني: "فهذه الصفات الحميدة في هاتين الآيتين كلها حققها المهاجرون والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتصفوا بها، ولذلك ختم الله صفات المهاجرين بالحكم بأنهم صادقون، وختم صفات الذين آزروهم ونصروهم وآثروهم على أنفسهم بالحكم لهم بأنهم مفلحون. وهذه الصفات العالية لا يمكن أن يحققها قوم ليسوا بعدول " (٣).

٤- وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٤)، فقد اشتملت الآية على أبلغ الثناء منه

(١)انظر: " تحقيق منيف الرتبة للعلائي" ص ٦٦.

(٢) سورة الحشر: [آية ٨،٩].

(٣) انظر: " عدالة الصحابة رضي الله عنهم للدكتور/ عماد السيد الشربيني ص٢١.

(٤) سورة التوبة: [آية:١٠٠].

تعالى على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، حيث أخبر تعالى برضاه عنه، وإكرامه لهم بما أعده لهم من الجنات[١].

٥- وقوله تعالى:﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢]، قال الحافظ العلائيَ: " وهي أيضاً شاملةَ لجَميعَ الصحَابة رضي اَلله عنهم؛ لأن كل من أقام معه ساعة ثبت اتصافه بأنه معه، فكان المدح في الآية شاملاً للكل رضي الله عنهم "[٣].

ثانياً: دلالة السنة المطهرة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

لقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالعدالة، وأثنى عليهم في أحاديث كثيرة، ومنها:

١- قوله صلى الله عليه وسلم:«لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ»[٤]

يقول ابن حبان(ت٣٥٤هـ): "وفيَ قَوله صلَى اللهَ عليه وسلم: «ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب», أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف؛ إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير عدل

(١) انظر: " عقيدة أهل السنة والجماعة لناصر الشيخ" ٦٧/١.

(٢) سورة الفتح: [آية: ٢٩].

(٣) انظر: " تحقيق منيف الرتبة للعلائي" ص ٦٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها-كتاب العلم- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "رب مبلغ أوعى من سامع"- ٢٤/١ ح٦٧، ومسلم في صحيحه-كتاب القسامة والمحاربين-باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال- ١٣٠٥/٣ح[٢٩-(١٦٧٩)]، واللفظ للبخاري.

لاستثنى في قوله صلى الله عليه وسلم وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ من بعدهم دل ذلك على أنهم كلهم عدول وكفى بمن عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا".[١]

٢- وقال صلى الله عليه وسلم: «خير النَّاس قرني، ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ الذين يلونهم، .... »[٢]

٣- وقال صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَسبُّوا أَصحابي، فَلو أَنَّ أَحدكُم أَنفق مثل أُحد ذهباً، ما بلَغ مدَّ أَحدهم، ولا نَصيفه»[٣]، والوصف لهم بغير العدالة يعدً سبًّا لهم كما ذكره السخَاوي -رحمَه الله-. [٤]

٤- وقوله صلى الله عليه وسلم: «النجوم أَمنةٌ للسَّماءِ، فإذا ذَهبت النجوم، أَتى السَّماء ما توعد، وأَنا أَمنةٌ لأَصحابي، فإذا ذهبتَ أَتى أَصحابِي ما يوعدون، وأَصحابي أَمنةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهب أَصحابي أَتى أُمَّتي ما يوعدون»[٥]

والأدلة من السنة النبوية المطهرة كثيرة، لا يتسع المقام لذكرها[٦]، يقول الخطيب البغدادي: "والأخبار في هذا المعنى تتسع, وكلها مطابقة لما ورد في نص القرآن, وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة, والقطع على تعديلهم ونزاهتهم, فلا يحتاج

---

(١) انظر: "صحيح ابن حبان"١٦٢/١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها: -كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- ٣/٥ ح٣٦٥١، ومسلم في صحيحه في غير موضع منها:-كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم- باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم-١٩٦٣/٤ح[٢١٢-(٢٥٣٣)] ، واللفظ للبخاري.

(٣) أخرجه البخاري-كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم- باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لو كنت متخذا خليلا" - ٨/٥ ح٣٦٧٣، ومسلم -كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم- باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم-١٩٦٧/٤ ح[٢٢٢-(٢٥٤١)]، واللفظ للبخاري.

(٤) انظر: "فتح المغيث" ٩٦/٤.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه-كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم- باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه-١٩٦١/٤ح[٢٠٧-(٢٥٣١)].

(٦) للمزيد من الأدلة راجع: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ٢/١ -١٩، و" تحقيق منيف الرتبة للعلائي" ص٦٦-٧٢، و"الإصابة في تمييز الصحابة" ١٦٣/١-١٦٥.

أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم, فهم على هذه الصفة إلا أن يثبت على أحدهم ارتكاب ما لا يحتمل إلا قصد المعصية, والخروج من باب التأويل, فيحكم بسقوط عدالته, وقد برأهم الله تعالى من ذلك, ورفع أقدارهم عنه".[١]

ثالثاً: دلالة إجماع الأمة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم:

أجمعت الأمة على تعديل الصحابة –رضوان الله عليهم–، ولم يشذ عن ذلك إلا أهل البدع والزيغ والضلال.

١- يقول الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ): "لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها, من الهجرة والجهاد والنصرة, وبذل المهج والأموال, وقتل الآباء والأولاد, والمناصحة في الدين, وقوة الإيمان واليقين، القطع على عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم, وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيؤن من بعدهم أبد الآبدين. هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله من الفقهاء, وذهبت طائفة من أهل البدع إلى أن حال الصحابة كانت مرضية إلى وقت الحروب التي ظهرت بينهم, وسفك بعضهم دماء بعض, فصار أهل تلك الحروب ساقطي العدالة, ولما اختلطوا بأهل النزاهة وجب البحث عن أمور الرواة منهم, وليس في أهل الدين والمتحققين بالعلم من يصرف إليهم جرما لا يحتمل نوعا من التأويل وضربا من الاجتهاد, فهم بمثابة المخالفين من الفقهاء المجتهدين في تأويل الأحكام, لإشكال الأمر والتباسه, ويجب أن يكونوا على الأصل الذي قدمناه من حال العدالة والرضا, إذ لم يثبت ما يزيل ذلك عنهم. [٢]

(١) انظر: "الكفاية في علم الرواية" ص٤٨.

(٢) انظر: "الكفاية في علم الرواية" ص٤٨.

٢- وقال ابن عبد البر(٤٦٣هـ): "ونحن وإن كان الصحابة رضي الله عنهم قد كفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول؛ فواجب الوقوف على أسمائهم والبحث عن سيرهم وأحوالهم ليهتدى بهداهم فهم خير من سلك سبيله واقتدى به" (١)

٣- وقال ابن الصلاح(ت٦٤٣هـ): " للصحابة بأسرهم خصيصة، وهى أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب، والسنة، وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة" (٢)

٤- وقال الحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ): " اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة"(٣)

(١) انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ١٩/١.

(٢) انظر: "مقدمة ابن الصلاح" ص٢٩٤.

(٣) انظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" ١٦٢/١.

المطلب الثالث: الأمور التي تعرف بها الصحبة، وفائدة معرفة الصحابة، وبعض المؤلفات في الصحابة.

قال ابن حجر :" أولها أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي، ثم بالاستفاضة والشهرة، ثم بأن يروى عن آحاد من الصحابة أن فلانا له صحبة مثلا، وكذا عن آحاد التابعين، بناء على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح ثم بأن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: أنا صحابي".(١)

وعلى ذلك فمعرفة الصحابي تكون من خلال خمسة أمور هي

١- التواتر المفيد للعلم القطعي بصحبته.

٢- الاستفاضة والشهرة القاصرة عن التواتر.

٣- أن يروى عن أحد الصحابة أن فلانا له صحبة، إما بقول أو رواية عنه أو ما شابه.

٤- أن يروى عن أحد التابعين أن فلانا له صحبة، نصا منه، أو جزما منه بذلك عن طريق روايته عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو بأن يصفه بما يقتضي صحبته.

٥- إخبار الصحابي عن نفسه بذلك، إذا ثبتت عدالته، ومعاصرته.

وقد تعرض العلائي–رحمه الله– للكلام في هذه المسألة بتفصيل مفيد، ثم قال: "فهذا تقسيم بالغ في تحقيق مراتب ما تثبت به الصحبة، من الله به وله الحمد والمنة، ولم أر أحداً بسط الكلام في هذه المسألة مع قوة الحاجة الداعية إليها. (٢)

أما عن فائدة معرفة الصحابة، يقول ابن عبد البر: "وأقل ما في ذلك معرفة

(١) انظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" ١/١٦٠.

(٢) للوقوف على كلامه راجع: "تحقيق منيف الرتبة" ص٥١-٥٩.

المرسل من المسند، وهو علم جسيم لا يعذر أحد ينسب إلى علم الحديث بجهله، ولا خلاف علمته بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير، وما أظن أهل دين من الأديان إلا وعلماؤهم معنيون بمعرفة أصحاب أنبيائهم لأنهم الواسطة بين النبي وبين أمته."[1]

أما المؤلفات في الصحابة رضي الله عنهم: فهي كثيرة يصعب حصرها، منها مصنفات أفردت الصحابة بالذكر، ومنها ما جعل تراجمهم ضمن تراجم الرجال، وأذكر بعض هذه المصنفات مرتبة على وفيات أصحابها:

١- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ): جعل الصحابة فيه على خمس طبقات.

٢- طبقات خليفة ابن الخياط (ت٢٤٠هـ).

٣- التاريخ الكبير للبخاري (ت٢٥٦هـ)، فقد ذكر فيه تراجم للصحابة رضوان الله عليهم.

٤- معجم الصحابة للبغوي (ت٣١٧هـ).

٥- معجم الصحابة لابن قانع(ت ٣٥١هـ).

٦- معرفة الصحابة لابن منده (ت٣٩٥هـ).

٧- معرفة الصحابة لأبي نعيم (ت٤٣٠هـ)

٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ).

٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير(٦٣٠هـ).

١٠- تجريد أسماء الصحابة للذهبي (ت٧٤٨هـ).

١١- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ت٨٥٢هـ).

(١) انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ١٩/١.

المطلب الرابع: التعريف بمن وصفوا بأن لهم رؤية

ولما كان الصحابي موضوع البحث عبر عنه بعض الأئمة بقولهم "له رؤية" أو بقولهم: "رأى النبي ﷺ"، أو بقولهم: "له رؤية مجردة، وما شابه ذلك، رأيت أن أعرف بمن له رؤية من الصحابة، فجعلت لذلك مطلبا خاصا به للوقوف على أقوال العلماء في ذلك:

سبق أن بينا أن الراجح في تعريف الصحابي أنه "من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"، كما قال ابن حجر –رحمه الله– وعليه فالصحبة ثابتة بمجرد الرؤية، ومع ذلك تجد من الأئمة من يصف الرجل بقوله :" له رؤية"، أو "رأى النبي صلى الله عليه وسلم" ثم ينفي صحبته، وهم يطلقون ذلك على صنفين:

<u>الأول من رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو دون سن التمييز</u>:

وهؤلاء اختلفوا في إثبات الصحبة لهم، فمنهم من عدهم في كبار التابعين.

قال العلائي(ت٧٦١هـ): "وكذلك من ولد في حياته صلى الله عليه وسلم من أبناء الصحابة، ومات النبي ﷺ وهو ابن سنة ونحو ذلك. فلا يطلق على أحد من هؤلاء اسم الصحبة لا بطريق الحقيقة ولا بطريق المجاز" (١)

وقال الحافظ العراقي(ت٨٠٦هـ):" فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه، كما هو موجود في كلام يحيى بن معين، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأبي داود، وابن عبد البر، وغيرهم . وهم جماعة أُتي بهم النبي – صلى الله عليه وسلم – وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أو تفل في أفواههم فلم يثبتوا لهم صحبة" (٢)

ومنهم من عدهم في الصحابة باعتبار شرف رؤية النبي صلى الله عليه

(١) انظر: "تحقيق منيف الرتبة" ص٤٢.

(٢) انظر: "التقييد والإيضاح" ص٢٩٢.

وسلم، ولكنه اعتبره من حيث الرواية تابعي كبير، فيكون حديثه مرسلا ، ومن هؤلاء ابن حجر فهو يطلق على هذا الصنف مسمى الصحبة لا حكمها، قال ابن حجر(ت٨٥٢هـ): "وأطلق جماعة أن من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي. وهو محمول على من بلغ سن التمييز، إذ من لم يميز لا تصح نسبة الرؤية إليه، نعم يصدق أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه فيكون صحابيا من هذه الحيثية، ومن حيث الرواية يكون تابعيا".(١)

وقال تلميذه السخاوي(ت٩٠٢هـ): وأما الصغير غير المميز; كعبد الله بن الحارث بن نوفل، وعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، وغيرهما ممن حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له، ومحمد بن أبي بكر الصديق المولود قبل الوفاة النبوية بثلاثة أشهر وأيام، فهو وإن لم تصح نسبة الرؤية إليه، صدق أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه، ويكون صحابيا من هذه الحيثية خاصة، وعليه مشى غير واحد ممن صنف في الصحابة،... وقد قال شيخنا في (الفتح) : إن أحاديث هذا الضرب مراسيل".(٢)

أما من عدهم في الصحابة من مؤلفي كتب الصحابة، فذلك يرجع لاعتباراتهم المختلفة، فنجد مثلا ابن عبد البر يقول في مقدمته: "ولم أقتصر في هذا الكتاب على ذكر من صحت صحبته ومجالسته حتى ذكرنا من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولو لقيه واحدة مؤمنا به، أو رآه رؤية، أو سمع منه لفظة فأداها عنه. واتصل ذلك بنا على حسب روايتنا وكذلك ذكرنا من ولد على عهده من أبوين مسلمين. فدعا له، أو نظر إليه، وبارك عليه، ونحو هذا، ومن كان مؤمنا به قد أدى الصدقة إليه ولِم يرد عليه. وبهذا كله يستكمل القرن الذي أشار عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"(٣)

(١) انظر: "الإصابة في تمييز الصحابة" ١٥٩/١.

(٢) انظر: "فتح المغيث " ٨٠/٤.

(٣) انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ٢٤/١.

يقول ابن حجر: " إلا أنه هل يشترط في الرائي بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية – محل نظر – وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني، فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق، وإنما ولد قبل وفاة النبي بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح " (١)

وهؤلاء وإن أعطوا مسمى الصحبة عند البعض، إلا أن حديثهم يعد من قبل مراسيل التابعين، يقول الحافظ السيوطي:" من رأى النبي صلى الله عليه وسلم غير مميز، كمحمد بن أبى بكر الصديق، فإنه صحابي، وحكم روايته حكم المرسل لا الموصول، ولا يجيء فيه ما قيل في مراسيل الصحابة، لأن أكثر رواية هذا أو شبهه عن التابعين بخلاف الصحابي الذى أدرك وسمع، فإن احتمال روايته عن التابعين بعيد جدا" (٢)

والصنف الثاني هم من رأوا النبي صلى الله عليه وسلم، وهم في سن التمييز، ولم يسمعوا منه، ومنهم الصحابي موضوع البحث، فقد ثبتت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في موضعه، فهؤلاء الراجح فيهم ثبوت الصحبة لهم، فعامر بن واثلة رضي الله عنه ذكره ابن سعد في "طبقاته في الطبقة الخامسة من الصحابة، وهم من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان. ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ. وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه. ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئا" ، وذكره أبو عبد الله الحاكم(ت٤٠٥هـ) "في معرفة علوم الحديث" في الطبقة الثانية عشرة، وهم صبيان وأطفال رأوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها، وعدادهم في الصحابة.

ومن العلماء من ينفي عنهم الصحبة ويدخلهم في كبار التابعين كالإمام العجلي (ت٢٦١هـ):يقول الدكتور/ عبد العليم البستوي: والذي يظهر من صنيع

(١) انظر: "فتح الباري " ٧/٣.

(٢) انظر: "تدريب الراوي شرح تقريب النواوي "٢٢٠/١.

الإمام العجلي أنه مع الذين لا يعتبرون الرؤية في الصغر كافية لإثبات الصحبة بل يتشددون في ذلك، فكثيرا ما نرى ناسا اختلف العلماء في صحبتهم، ويأتي العجلي فيبت بكونهم تابعين، وهكذا الأمر فيمن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صغره فالعجلي يجزم بكونهم تابعين، بل قد يظهر من صنيع العجلي أنه يشترط البلوغ لإثبات الصحبة، وكثيرا ما يذكر الإمام العجلي في كبار التابعين، الأطفال والصغار الذين رأوا رسول الله ﷺ في صغرهم قبل أن يبلغوا سن التمييز، أو قبل سن البلوغ أو رأوه كبارا لكن لم يسمعوا منه، أو ممن ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مثل عامر بن واثلة، والأمثلة على ذلك كثيرة، وقد يذكر أمثالهم دون وصفهم بكبار التابعين، وكأني بالأئمة رحمهم الله أنهم نظروا إلى القضية من زاويتين، فمن اعتبر شرف اللقاء والرؤية ولو كانت في الصغر أو كانت بدون سماع أثبت لهم الصحبة، لأنهم قد حصل لهم من الفضل ما لم يحصل لمن بعدهم، ومن لاحظ جانب الرواية ورأى أنهم لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ، أو لم يحفظوا عنه فروايتهم مرسلة، لم يعدهم من الصحابة، فمنهم من اكتفى بنفي الصحبة وإثبات الرؤية، ومنهم من جزم بإطلاق القول عليهم بأنهم تابعون، ومنهم العجلي رحمه الله. (١)

وعليه فمن لم يثبت لهم الصحبة عد حديثهم من قبل مراسيل كبار التابعين، ومن أثبت لهم الصحبة اختلفوا في روايته فبعضهم جعلها من مراسيل الصحابة، وبعضهم عدها من قبل مراسيل التابعين لثبوت عدم السماع، وممن يرى أن حديثه من مراسيل التابعين مع إثبات الصحبة له الإمام الذهبي (ت٧٤٨هـ) فقد قال في "الموقظة"، أثناء كلامه عن صيغة "قال" مبينا أنها لا تدل على الاتصال: "وقد اغتفرت في الصحابة، كقول الصحابي: [قال رسول الله ﷺ]، فحكمها الاتصال إذا كان ممن تيقّن سماعه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فإن كان لم يكن له إلا مجرد رؤية، فقوله: [قال رسول الله ﷺ]محمول على الإرسال، كمحمود بن

(١) انظر: "انظر مقدمة تحقيق كتاب الثقات للعجلي" ١-٩٦-٩٩.

الربيع، وأبي أمامة بن سهل، وأبي الطّفيل، ومروان ".[١]

وممن عدوا روايتهم من قبل مراسيل الصحابة التي لها حكم المتصل، الإمام أحمد حيث أخرج في مسنده لأبي الطفيل عامر بن واثلة خمسة عشر حديثا، مع إقراره بعدم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال عبد الله: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم. قال: حدثني مهدي بن عمران المازني. قال: سمعت أبا الطفيل، وسئل هل رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: نعم، قيل: فهل كلمته؟ قال: لا. [٢]

وكذلك الإمام النووي (ت٦٧٦هـ) حيث قال عند تعليقه على حديث طارق بن شهاب، عن النبي ﷺ «الْجُمُعَةُ حَقٌّ واجِبٌ عَلَى كُلِّ مسلمٍ في جماعة إلا أَربعةً: عبدٌ مملُوكٌ، أَو امرأَةٌ، أَو صبيٌّ، أَو مريض »:"رواهَ أبوَ داود بإِسنَاد صحيح على شرط البخاري ومسلم، إلاَ أن أبا داود قال: طارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وهذا الذي قاله أبو داود لا يقدح في صحة الحديث لأنه إن ثبت عدم سماعه يكون مرسل صحابي ومرسل الصحابي حجة عند أصحابنا وجميع العلماء الا أبو إسحاق الاسفراييني"[٣]

والذي عليه صنيع أغلب العلماء جعل حديث من ثبتت رؤيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم مميزين من قبيل مراسيل الصحابة المحتج بها عند جمهور العلماء, والله أعلم.

(١) انظر: "الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي" ص٥٩.

(٢) انظر: "العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله" ٣/٤٢٧/٥٨٢٢.

(٣) انظر: "المجموع شرح المهذب للنووي" ٤/٤٨٣.

المبحث الثاني

التعريف بعامر بن واثلة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته، وما ذكر عن أسرته وأولاده، ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: وفاته.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته، وما ذكر عن أسرته وأولاده، ومولده.

اسمه ونسبه وكنيته: هو عامر[١]، بن واثلة[٢] بن عبد الله بن عمير[٣] بن جابر[٤] بن حميس[٥] بن جدي[٦] بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السعدي[٧]،

(١) قال البخاري في "التاريخ الكبير" ٤٤٦/٦: "وقال بعضهم: عمرو بن واثلة "،وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب "١٦٩٦/٤ : "وقيل عمرو بن واثلة، قاله معمر، والأول أكثر وأشهر"، وقال المزي في "تهذيب الكمال"٧٩/١٤: "ويقال: اسمه عمرو، والأوّل أصح".

(٢) واثلة: بمثلثة مكسورة، (انظر: "جامع الأصول لابن حزم" ٥٤٥/١٢، و"فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي" ٢٠٧/٣).

(٣) عمير: كذا في "طبقات ابن سعد" ٤٥٧/٥، وفي موضع من "الاستيعاب لابن عبد البر" ٧٩٨/٢، و"تاريخ دمشق لابن عساكر" ١١٣/٢٦، و"أسد الغابة لابن الأثير" ١٤٣/٣، وفي موضع من "الإصابة لابن حجر" ٤٩١/٣، وقال الخطيب في "تاريخ بغداد" ٢١١/١: " عامر، ويقال عمير". وقيل: "عمرو"، كذا في "طبقات خليفة" ص٣٠، ١٢٧، و٢٧٩، و"الاستيعاب" ١٦٩٦/٤، و"تاريخ الإسلام للذهبي" ١٢٠١/٢، وفي "تهذيب الكمال للمزي" ٧٩/١٤، و"تهذيب التهذيب لابن حجر" ٨٢/٥، وموضع من "الإصابة" ١٩٣/٧.

(٤) جابر: أثبته جماعة منهم ابن سعد في "طبقاته" ٤٥٧/٥، وابن عبد البر في موضع من "الاستيعاب"٧٩٨/٢، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"١١٣/٢٦، وابن الأثير في "أسد الغابة" ١٤٣/٣، وأسقطه غيرهم.

(٥) حميس: بحاء مهملة مضمومة، وميم مفتوحة (انظر: "توضيح المشتبه لابن ناصر الدين" ٤٥٥/٣) ، وهو كذلك في "طبقات ابن سعد"٤٥٧/٥، وفي موضع من "الاستيعاب"٧٩٨/٢، وفي موضع آخر ١٦٩٦/٤(جحش)، وقال خليفة بن الخياط في "طبقاته"(الجحش ومرة جحيش)، وقال الخطيب في "تاريخ بغداد" ٢١١/١: "جحش، ويقال خميس"، وجاء في "تاريخ دمشق" ١١٣/٢٦(خميس)، وكذا في "أسد الغابة" ١٤٣/٣ ، وقال المزي في "تهذيبه" ٧٩/١٤ : "جحش ويقال خميس" وكذا قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب"٨٢/٥، وقال في "الإصابة" ١٩٣/٧: "جحش ويقال جهيش".

(٦) جدي: بضم الجيم وفتح الدال، نسبه ابن ماكولا لابن الكلبي في الجمهرة، ولم أقف عليه، وهي كذلك في موضع من "طبقات خليفة" ص٢٧٩، وعند الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" ٥٢٨/١، وابن حزم في "جمهرة الأنساب" ص١٨٣، وفي موضع من "الاستيعاب" ٧٩٨/٢، وعند ابن حجر في "الإصابة" ١٩٣/٧.
ويقال (حدي) بالمهملة، كذا عند ابن ماكولا في "الإكمال" ٢/ ٦٤، وابن الأثير في "أسد الغابة"١٤٣/٣ ، وفي "تبصير المنتبه لابن حجر": ١/ ٢٤٥ قال: "وبحاء مهملة: حدي من أجداد أبي الطفيل الكناني، ويقال بالجيم".
وقال الخطيب في "تاريخ بغداد"٢١٢/١ : "جزى، وقيل حدي"، وذكرها خليفه بالجيم والزاي المعجمة في موضعين من "طبقاته" ص٣٠، ١٢٧، وذكرها ابن عبد البر بالجيم والراء المهملة في موضع آخر من "الاستيعاب" ١٦٩٦/٤، وكذا المزي في "تهذيب الكمال" ٧٩/١٤، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" ٨٢/٥.ويقال: (جزء) كذا في "طبقات ابن سعد": ٥/ ٤٥٧.

(٧) السعدى: بفتح السين وسكون العين وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى عدة قبائل، منهم سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة (انظر: "اللباب في تهذيب الأنساب"١١٧/٢-١١٩)

الليثي[١]، البكري[٢]، الكناني[٣]، أبو الطفيل[٤]، وقد اشتهر بكنيته. [٥]

أسرته وأولاده:

لم أقف في شيء من كتب التراجم والطبقات على من تعرض لوالده أو والدته، ووقفت من زوجاته على سودة[٦]،ومن أولاده على أربعة هم الطفيل[٧] ،

---

(١) الليثي: بفتح اللام وتشديدها وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها، نسبة إلى جماعة منهم ليث بن بكر بن عبد مناة (انظر: "الأنساب للسمعاني"٢٤١/١١)

(٢) البكرِي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جماعة منهم بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، منها عامر بن واثلة الليثي البكري. (انظر: المصدر السابق ٢٩٦/٢)

(٣) الكناني: بكسر الكا ف وفتح النون وكسر النون الثانية، نسبة إلى قبائل منهم كنانة قريش وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة. (انظر: المصدر السابق ١٥١/١١)

(٤) الطفيل: بمضمومة، (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢٠٧/٣).

(٥) من مصادر ترجمته: ("طبقات ابن سعد" ٥/ ٤٥٧، و٦٤/٦، وفي –متمم الصحابة الطبقة الخامسة–" ٦٧٧/٢٢٠/٢، و "طبقات خليفة" (ص ٣٠، ١٢٧، ٢٧٩)، و"التاريخ الكبير للبخاري" ٦/ ٢٩٤٧/٤٤٦، و"معجم الصحابة لابن قانع" ٢/ ٧٥١/٢٤١، و"المؤتلف والمختلف للدارقطني" ١/ ٥٢٨، و"معرفة الصحابة لأبي نعيم" ٤/ ٢٠٦٧، و"جمهرة أنساب العرب لابن حزم" ص ١٨٣، و"الاستيعاب لابن عبد البر" ٢/ ٧٩٨، ٤/ ١٦٩٦، و"الاستغناء" له ١٤٣/١٩٧/١، و"تاريخ بغداد" ١/ ٢١١، و"تاريخ دمشق" ٢٦/ ١١٣، و"الكمال في أسماء الرجال" ٣١٢/١، و"أسد الغابة لابن الأثير" ٣/ ١٤٣، و"تهذيب الكمال" ١٤/ ٧٩، و"الكاشف"٢٥٤٨/٥٢٧/١، و"سير أعلام النبلاء" ٣/ ٤٦٧ ، ٤/ ٤٦٧، و"تاريخ الإسلام ١٢٠١/٢، و"جامع التحصيل في أحكام المراسيل" ٣٢٧/٢٠٥، و"الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة" ٥٠٨/٣٢٢/١، و"إكمال تهذيب الكمال" ٧/ ١٥٢، و"الإصابة لابن حجر" ٤٩١/٣، و١٩٣/٧، و"تهذيب التهذيب" ٥/ ٨٢ ، و"التقريب" ص٣١١١/٢٨٨، و"هدي الساري" ص ٤١٢، ٤٦٢.)

(٦) هكذا جاء ذكرها في "المعجم الأوسط للطبراني" ٢٣٠٩/١١/٣، ولم أقف على ذكر لها في غير هذه الرواية، قال الطبراني: حدثنا إبراهيم: قال حدثنا محمد قال: حدثنا رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال: دخلت على أبي الطفيل عامر بن واثلة، فوجدته طيب النفس، فقلت: يا أبا الطفيل، أخبرني من النفر الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فهم أن يخبرني ، فقالت امرأته سودة: مه يا أبا الطفيل، أما بلغك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: " اللهم إنما أنا بشر، فأيما عبد من المؤمنين دعوت عليه بدعوة فاجعلها له زكاة ورحمة.

(٧) ذكره الزركلي في "الأعلام" ٢٢٧/٣قال: أحد الشجعان، من وجوه قومه. كان هو وأبوه مع ابن الأشعث في ثورته على الحجاج، بالعراق، وقتل في وقعة (يوم الزاوية) فرثاه أبوه بقصيدة، مطلعها: (خلى طفيل علي الهم فانشعبا).

وسلمة وهو أحد الرواة عن أبيه[١]، وموسى[٢]ومطرف[٣].

أما عن مولده:

فقد ولد أبو الطفيل عام أحد، كما أخبر هو عن نفسه حيث قال: " أدركت ثمان سنين من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولدت عام أحد"[٤]، وعليه فميلاده كان في العام الثالث بعد الهجرة النبوية، وهذا هو الصواب، المتفق عليه.

أما ما أخرجه ابن سعد[٥]، ومن طريقه ابن عساكر[٦]قال: [أخبرنا عمرو بن عاصم[٧]، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الطفيل، قال: " كنت أطلب النبي – صلى الله عليه وسلم – فيمن يطلبه ليلة الغار، قال: فقمت على

(١) قال ابن خراش: مجهول، وذكره ابن حبان في "الثقات"٣١٨/٤، وانظر: "الجرح والتعديل لابن أبي حاتم"١٦٦/٤، و"ميزان الاعتدال"٣٤٠٦/١٩١/٢.

(٢) ذكره ابن حجر في "لسان الميزان"٢٠٦/٨ ، وقال أبو حاتم الرازي: مجهول (انظر: "الجرح والتعديل" ١٤٨/٨).

(٣) ذكره الطبري في "تاريخه" ٣٣٥/٦، و٢٩٥/٦.

(٤) روي بإسناد حسن، حيث أخرجه أحمد في مسنده٢١٧/٣٩ح٢٣٧٩٩ قال: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُمَيْعٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الطُّفَيْلِ: " أَدْرَكْتُ ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وولِدت عام أُحد "، وثابت بن الوليد قال عنه أبو حاتم الرازي: صالح الحديث (الجرح والتعديل ٤٥٨/٢)، وذكره ابن حبانً في الثقات١٥٨/٨، وقال: ربما أخطأ، وأبوه الوليد ، وثقه ابن معين، وقال عنه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: لابأس به (الجرح والتعديل٨/٩)، وهذه الرواية ذكرها البخاري في "التاريخ الكبير" ٤٤٦/٦، ويعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" ٢٣٣/١، وأخرجها الطبراني في "المعجم الأوسط" ٣١٠/٤ح٤٢٩٠، والحاكم في "المستدرك" ٧١٧/٣ح٦٥٩٣، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٥٠١/٦، جميعهم من طريق أحمد بن حنبل، بهذا الإسناد، وأخرجها الفسوي في "المعرفة والتاريخ" ٢٣٤/١، والخطيب البغدادي في "تاريخه" ١٥٢/٧ من طريق محمد بن عيسى بن الطباع، والدولابي في "الكنى والأسماء" ١١٨/١ من طريق يحيى بن معين، كلاهما عن ثابت بن الوليد، به، وأخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" ٢٤٢/٢ من طريق عباد بن يعقوب، عن الوليد بن عبد الله بن جميع به.

(٥) انظر: "طبقات ابن سعد–متمم الصحابة الطبقة الخامسة–" ٦٧٧/٢٢٠/٢.

(٦) انظر: "تاريخ دمشق" ٢٦/ ١٢٤.

(٧) ابن عبيد الله الكلابي، قال ابن حجر في التقريب ص٥٠٥٥/٤٢٣: صدوق في حفظه شيء.

باب الغار، فبلتَ، وما أدري فيه أحد أم لا"]، فمداره على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف[١]، وقد حكم ابن سعد ببطلانه حيث قال: " وهذا الحديث غلط، أبو الطّفيل لم يولد تلك اللّيلة، وينبغي أن يكون حدّث بالحديث عن غيره، فأوهم الذي حمله عنه "، وحكاه ابن حجر عن ابن سعد، وقال: "وأظن أن هذا من رواية أبي الطّفيل عن أبيه "[٢]

وأما ما أخرجه يعقوب الفسوي[٣]، ومن طريقه ابن عساكر[٤]قال: [حدثنا عقبة بن مكرم[٥]، قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق[٦]،حدثنا مهدي بن عمران الحنفي، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: "كنت يوم بدر غلاماً قد شددت عليَّ الإزار، وأنقل اللّحم من الجبل إلى السهل "]، ففي سنده مهدي بن عمران الحنفي، قال الذهبي: "قال البخاري: "لا يتابع على حديثه"[٧]، وقال ابن عساكر": وهذا أيضاً وهم"[٨]، وقال ابن حجر: "لي فيه وهم في لفظة واحدة وهي قوله يوم بدر والصواب يوم حنين"[٩].

(١) انظر: "تقريب التهذيب لابن حجر" ص٤٠١/٤٧٣٤.

(٢) انظر: "الإصابة" ٧/ ١٩٣ .

(٣) انظر: "المعرفة والتاريخ" ٢٣٥/١.

(٤) انظر: "تاريخ دمشق" ١٢٤/٢٦.

(٥) مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء، العمي بفتح المهملة وتشديد الميم، قال ابن حجر في التقريب ص٣٩٥/٤٦٥١. صدوق في حفظه شيء.

(٦) ابن زيد الحضرمي، قال ابن حجر في التقريب ص٦٠٧/٧٨١٣: صدوق.

(٧) انظر: "ميزان الاعتدال"١٩٥/٤.

(٨) انظر: "تاريخ دمشق" ١٢٤/٢٦.

(٩) انظر: "تقريب التهذيب"٨٣/٥.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

بلغ عدد شيوخه نحو خمسين شيخا[١]، أولهم سيد المرسلين محمد-ﷺ- ،وأزهر بن عبد عوف الحارثي، وبكر بن قرواش، وبلال بن رباح، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وجبلة بن حارثة، وجندب أبو ذر الغفاري، وحابس بن سعد، والحارث بن ربعي السلمي، وحارث بن عمرو الأنصاري ، وحباب بن المنذر الأنصاري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وحذيفة بن اليمان العبسي، وحنش بن المعتمر الكناني، وحلام بن جزل ابن أبي ذر، وزيد بن أرقم الأنصاري، وزيد بن ثابت الأنصاري، وزيد بن حارثة الكلبي، وزيد بن خارجة الأنصاري، وسعد بن مالك أبو سعيد الخدري ، وسعيد بن زيد القرشي، وسلمان الفارسي، وصدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي، وطلحة بن عبيد الله القرشي، وأم المؤمنين عائشة، وعامر بن مخرمة، وعبد الرحمن بن أَبزى الخزاعي، و عبد الرحمن بن صخر أبو هريرة الدوسي، وعبد الله بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن حارثة الأنصاري، وعبد الله بن الزبير الأسدي، وعبد الله بن الصامت الغفاري، وعبد الله بن العباس القرشي، وأبو بكر الصديق عبد الله بن عثمان أبو قحافة، وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن نجي الحضرمي، وعبد الملك بن أخي أبي ذر، وعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن صلَيع، وعويمر بن مالك الأنصاري، والفضل بن العباس بن عبد المطلب، ومجمّع بن جارية الأنصاري، ومعاوية بن أبي سفيان، ومعاذ بن جبل، ومهران بن فروَخ(سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ونافع بن عبد الحارث الخزاعي، ونضلة بن عمرو الأسلمي، وأم المؤمنين هند بنت ابي أمية(أم سلمة).

(١) ذكر منهم المزي في "تهذيب الكمال": إحدى وعشرين نفسا، وجمعت ما تيسر لي من خلال مراجعة مروياته.

وجميعهم صحابة عدول رضي الله عنهم، إلا حابس بن سعد[١]، وبكر بن قرواش[٢]، وحلام بن جزل ابن أبي ذر[٣]، وحنش بن المعتمر[٤]،وعامر بن مخرمة[٥]، وعبد الله بن الصامت ابن أخي أبي ذر[٦]،وعبد الملك بن أخي أبي ذر[٧]، وعبد الله بن نجي[٨].

أما عن تلاميذه: فقد روى عنه ما يزيد على الثمانين نفسا منهم[٩]:أسلم المكي[١٠]، وأَبو الزُّبير محمَّد بن مسلم المكي [١١]، وأَبو عاصم الغنوي[١٢]، وإسماعيل بن مسلم المكي[١٣]، وبرد بن أبي زياد الهاشمي[١٤]، وبسَام بن عبد الله الصيرفي[١٥] ، وجابر بن يزيد الجعفي[١٦]، وجامع بن أبي راشد الكاهلي[١٧]، وجرير بن حازم[١٨]، وحبيب بن أَبي ثابت[١٩]، والحسن بن حر بن الحكم[٢٠]،

(١) مختلف في صحبته، وانظر ترجمته في "الاستيعاب"١/٢٧٩، و"الإصابة"١/٦٥٦.
(٢) ذكره العقيلي في "الضعفاء"١/١٤٩، وقال عنه الذهبي في "ميزان الاعتدال" ١/٣٤٧: لا يعرف، وحديثه منكر، ووثقه العجلي في "الثقات" ١/٢٥١، وقال من كبار التابعين، وذكره ابن حبان في "الثقات"٤/٧٥.
(٣) قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"٣/٣٠٨ : يقال هو ابن أخي أبي ذر، روى عنه أبو الطفيل سمعت أبي يقول ذلك.
(٤) ذكره العقيلي في "الضعفاء"١/٢٨٨، وقال الذهبي في "ديوان الضعفاء" ص١٠٦/١١٨٣: لين لا يحتج به، وذكره ابن حبان في "المجروحين١"/٢٦٩/٢٧٨، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال" ٧/٤٣٢.
(٥) أخو المسور بن مخرمة، يقال أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. (انظر: "أسد الغابة" ٣/١٣٩).
(٦) قال ابن حجر في "التقريب" ص٣٠٨/٣٣٩١: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال" ١٥/١٢٠.
(٧) ذكره ابن حجر في "نزهة السامعين" ص٤٦/١٢، وقال: روى عنه أبو الطفيل.
(٨) قال ابن حجر في "التقريب ص٣٢٦/٣٦٦٤: صدوق، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال" ١٦/٢١٩.
(٩) ذكر منهم المزي في "تهذيب الكمال" أربعة وخمسين راويا، وجمعت ما تيسر لي من خلال مراجعة مروياته.
(١٠) أسلم بن سليم المكي، ذكره ابن حبان في "الثقات"٤/٤٦/١٧٦٧، ولم يوثقه أحد غيره.
(١١) قال ابن حجر في "التقريب" ٥٠٦/٦٢٩١ : صدوق يدلس، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٦/٤٠٢.
(١٢) ثقة كما في "تحرير تقريب التهذيب"٤/٢٢٥/٨١٩٦، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٤/٨.
(١٣) قال ابن حجر في "التقريب" ص١١٠/٤٨٤: فقيه ضعيف الحديث، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣/١٩٨.
(١٤) قال ابن حجر في "التقريب"١٢١/٦٥٢: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤/٤٢.
(١٥) قال ابن حجر في "التقريب" ١٢١/٦٦٢: صدوق، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤/٥٨.
(١٦) قال ابن حجر في "التقريب"١٣٧/٨٧٨: ضعيف رافضي، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤/٤٦٥.
(١٧) قال ابن حجر في "التقريب" ١٣٧/٨٨٧: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤/٤٨٥.
(١٨) قال الذهبي في "الكاشف" ١/٢٩١: ثقة حجبه ولده لما اختلط، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤/٥٢٤.
(١٩) قال ابن حجر في "التقريب" ١٥٠/١٠٨٤: ثقة فقيه جليل، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٥/٣٥٨.
(٢٠) قال ابن حجر في "التقريب" ١٥٩/١٢٢٤: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٦/٨٠.

وحكيم بن جبير الأسدي [١]، وحمرانِ بنِ أعين[٢]، وخلاد بن عبد الرحمن الصنعاني [٣]، وركين بن الربيع [٤]، وسعيد بن إياس الجريري[٥]، وابنه سلمة بن أَبي الطفيل الليثي[٦]، وسلمة بن كهيل الحَضرمي[٧] ، وسيف بن وهب[٨] ، وشبل بن عباد[٩]، وعبد العزيز بن رفيع[١٠]، وعبد الله بن شبرمه[١١]، وعبد اللَّه بن عبد الرَّحمنِ بن أَبي حسين[١٢]، وعبد اللهِ بن عبيد بن عمير [١٣]، وعبد اللَّه بن عثمان بن خثيم[١٤] ، وعبد الله بن عطَاء الْمكّي[١٥] ، وعبد الملك بن سعيد بنَ أبجر[١٦] ، عبد الملك بنِ ميسرة الهلالي[١٧]، وعبَيد الله بن أَبي زِياد القداح[١٨]، وعبيد اللَّه بن أَبي طلحة الْمكّي[١٩]، وعبيد بن مهران المكتب[٢٠]، وعثمان بن عبيد الراسبي[٢١] ،

(١) قال ابن حجر في "التقريب" ص١٤٦٨/١٧٦: ضعيف رمي بالتشيع، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٦٥/٧.
(٢) قال ابن حجر في "التقريب" ص١٥١٤/١٧٩: ضعيف رمي بالرفض، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٠٦/٧.
(٣) قال ابن حجر في "التقريب" ص١٧٦٤/١٩٦: ثقة ، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٥٦/٨.
(٤) قال ابن حجر في "التقريب" ١٩٤٤/٢١٠: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٢٤/٩.
(٥) قال ابن حجر في "التقريب"٢٢٧٣/٢٣٣: ثقة ، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٣٨/١٠.
(٦) ذكره ابن حبان في "الثقات"٣١٨/٤، وقال ابن خراش: مجهول. (انظر "الجرح والتعديل"١٦٦/٤، و"ميزان الاعتدال" ٣٤٠٦/١٩١/٢.
(٧) قال ابن حجر في "التقريب": ص٢٧٢٨/٢٦٢: لين الحديث، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٣٦/١٢.
(٨) ثقة كما في "تحرير تقريب التهذيب"٨١٩٦/٢٢٥/٤، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٨/٣٤.
(٩) قال ابن حجر في "التقريب" ٢٧٣٧/٢٦٣: ثقة رمي بالقدر، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال١٢"/٣٥٦.
(١٠) قال ابن حجر في "التقريب" ٤٠٩٥/٣٥٧: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٣٤/١٨.
(١١) قال ابن حجر في "التقريب" ٣٣٨٠/٣٠٧: ثقة فقيه، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٧٦/١٥.
(١٢) قال ابن حجر في "التقريب" ٣٤٣٠/٣١١: ثقة ، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٠٥/١٥.
(١٣) قال ابن حجر في "التقريب" ٣٤٥٥/٣١٢: ثقة ، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٥٩/١٥.
(١٤) قال ابن حجر في "التقريب" ٣٤٦٦/٣١٣: صدوق، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٧٩/١٥.
(١٥) قال الذهبي في "ميزان الاعتدال"٤٤٥١/٤٦١/٢: صدوق ، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣١١/١٥.
(١٦) قال ابن حجر في "التقريب" ٤١٨١/٣٦٣: ثقة عابد، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال" ٣١٣/١٨.
(١٧) قال ابن حجر في "التقريب" ٤٢٢١/٣٦٥ : ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٢١/١٨.
(١٨) قال ابن حجر في "التقريب" ٤٢٩٢/٣٧١ : ليس بالقوي، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤١/١٩.
(١٩) مجهول الحال كما في "تحرير التقريب"٤٣٨١/٤٢٠/٢، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢١٧/١٩.
(٢٠) قال ابن حجر في "التقريب"٤٣٩٢/٣٧٨: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٣٤/١٩.
(٢١) وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: مستقيم الأمر (انظر: "الجرح والتعديل"١٥٨/٦).

، وعثمان بن عمير (ابن أبي حمِيد) [١]، وعكرمة بْن خَالد المخزومي[٢]، وعلاء بن السائب بن فرِوخ[٣]، وعليِ بن زيد بن جدعان[٤]، وعمارَ بن معاوية[٥]، وعمارة بن ثوبان[٦]، وعمرو بن دينار الجمحي[٧]، وعمرو بن قيس بن ثور[٨]، وفرات القزاز[٩]، وفطر بن خليَفة[١٠]، والقاسم بن أَبي بزة [١١]، وقتادة بن دعامة [١٢]، وكثير أبو محمد البصري[١٣] ،وكلثوم بن جبر[١٤] ، وكهمس بن الْحسن[١٥]، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهرِي[١٦]، ومطر بن طهمان[١٧]، ومعروف بن

(١) قال ابن حجر في "التقريب"٤٥٠٧/٣٨٥: ضعيف، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٦٩/١٩.

(٢) قال ابن حجر في "التقريب"٤٦٦٩/٣٩٦: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٤٩/٢٠.

(٣) ثقة شيعي جلد (انظر ترجمته في "الجرح والتعديل"٣٥٦/٦، و"تاريخ الإسلام" ٧٠٥/٣).

(٤) قال ابن حجر في "التقريب"٤٧٢٩/٤٠١: ضعيف، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٣٤/٢٠.

(٥) قال ابن حجر في "التقريب"٤٨٢٩/٤٠٨: صدوق يتشيع، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٠٨/٢١.

(٦) مجهول، تفرَّد بالرواية عنه ابن أخيه جعفر بن يحيى بن ثوبان، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن القطان: مجهول الحال، ولذلك ذكره الذهبي في "الميزان"(تحرير التقريب"٤٨٣٩/٦٢/٣)، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٣١/٢١.

(٧) قال ابن حجر في "التقريب"٥٠٢٤/٤٢١: ثقة ثبت، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٥/٢٢.

(٨) قال ابن حجر في "التقريب"٥٠٩٩/٤٢٦: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٩٥/٢٢.

(٩) قال ابن حجر في "التقريب" ٥٣٨٠/٤٤٤: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٥٠/٢٣.

(١٠) قال ابن حجر في "التقريب" ٥٤٤١/٤٤٨ : صدوق رمي بالتشيع، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣١٢/٢٣.

(١١) قال ابن حجر في "التقريب" ٥٤٥٢/٤٤٩: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٣٨/٢٣.

(١٢) قال ابن حجر في "التقريب"٥٥١٨/٤٥٣: ثقة ثبت، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٩٨/٢٣.

(١٣) قال ابن حجر في "التقريب"٥٦٣٤/٤٦١: مقبول، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٦٦/٢٤.

(١٤) صدوق حسن الحديث، كما في "تحرير تقريب التهذيب"٥٦٥٣/١٩٩/٣، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٠٠/٢٤.

(١٥) قال ابن حجر في "التقريب" ٥٦٧٠/٤٦٢: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٣٢/٢٤

(١٦) قال ابن حجر في "التقريب" ٦٢٩٦/٥٠٦: الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤١٩/٢٦.

(١٧) قال ابن حجر في "التقريب" ٦٦٩٩/٥٣٤ : صدوق كثير الخطأ، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٥١/٢٨.

خَرَّبوذ[١]، ومنصور بنِ حيان[٢]، ومهدي بْن عمْرانِ البَصْرِيّ[٣]، ووبرة بن عبد الرحمن[٤] الوليد بن عبد الله بن جميع[٥]، وهبَ بن عبد الله الهنائي[٦]، يحيى بن عبد الله بن الأدرع[٧]، ويزيدَ بن أَبي حبيب[٨]، ويزيد بن مَليكة[٩]، ويعقوب بن مجاهد المخزومي[١٠]، ويوسف بن ماهك الفارسي[١١]

(١) قال ابن حجر في "التقريب"٦٧٩١/٥٤٠: صدوق ربما وهم، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٢٦٣/٢٨.

(٢) قال ابن حجر في "التقريب" ٦٨٩٧/٥٤٦: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٥٢٠/٢٨.

(٣) ذكره ابن حبان في "الثقات" ٤٣٦/٥، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه (تعجيل المنفعة٢٨٦/٢).

(٤) قال ابن حجر في "التقريب" ٧٣٩٧/٣٥٠: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٢٦/٣٠.

(٥) صدوق حسن الحديث كما في "تحرير تقريب التهذيب"٧٤٣٢/٦٣/٤، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٥/٣١.

(٦) قال ابن حجر في "التقريب" ٧٤٧٨/٥٨٥: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٣١/٣١.

(٧) قال ابن حجر في "التقريب" ٧٥٧٨/٥٩٢: مقبول، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٠٠/٣١.

(٨) قال ابن حجر في "التقريب"٧٧٠١/٦٠٠: ثقة فقيه، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"١٠٢/٣٢.

(٩) مجهول الحال، انظر "التاريخ الكبير"٣٣١٨/٣٥٦/٨، و"الجرح والتعديل"٢٨٧/٩.

(١٠) قال ابن حجر في "التقريب"٧٨٣١/٦٠٨: صدوق، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٣٦١/٣٢.

(١١) قال ابن حجر في "التقريب"٧٨٧٨/٦١١: ثقة، وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال"٤٥١/٣٢.

المطلب الثالث : وفاته

وقد اختلف في سنة وفاته على أقوال عدة.

١- فقيل كانت وفاته سنة مائة من الهجرة النبوية، قال الإمام مسلم: "مات أبو الطفيل سنة مائة، وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"(١)، وممن جزم بذلك ابن عبد البر(٢) ، وابن الصلاح(٣)، وقال ابن الخياط: مات سنة مائة أو نحوها. (٤)

٢- وذهب جماعة إلى أنه توفي سنة اثنتين ومائة من الهجرة، ذهب إلى ذلك ابن أبي عاصم، ورواه الحاكم عن مصعب بن عبد الله الزبيري، وحكاه مغلطاي عن البرقي والحميدي. (٥)

٣- وقيل توفي سنة سبع ومائة، وبه جزم ابن حبان، وابن حزم، وقال ابن حجر: "وجزم ابن حبان وابن قانع وأبو زكريا بن منده أنه مات سنة سبع ومائة". (٦)

٤- وذهب البعض إلى أن وفاته كانت سنة عشر ومائة، قاله جرير بن حازم، وأخرجه عنه أبو نعيم الأصبهاني بسند صحيح؛ حيث قال: "آخر من مات من الصحابة، كان يسكن الكوفة، ثم تحول إلى مكة، فمات بها سنة عشرة ومائة، حدثناه أحمد بن بندار(٧)، قال: سمعت أحمد بن عمرو البزار(٨) ،ثنا

---

(١) انظر: "صحيح مسلم" ١٨٢٠/٤.
(٢) انظر: "الاستيعاب" ٧٩٩/٢، و١٦٩٦/٤.
(٣) انظر: "معرفة أنواع علوم الحديث" ص٣٠٠.
(٤) انظر: "طبقات خليفة" ص٣٠.
(٥) انظر: "الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم"٩٤٥/١٩٨/٢، و"المستدرك للحاكم" ٦٥٩٢/٧١٦/٣ و"الإكمال لمغلطاي"١٥٣/٧.
(٦) انظر: "الثقات لابن حبان" ٢٩١/٣، و"الجمهرة لابن حزم" ص١٨٣، و"الإصابة لابن حجر" ٨٤/١.
(٧) أحمد بن بندار بن إسحاق، أبو عبد الله الأبهاني، قال الذهبي في "السير"٦٢/١٦ : الإمام، الفقيه، البارع، المحدث، ووثقه أبو نعيم في تاريخ أبهان ١٨٧/١.
(٨) أحمد بن عمرو البزار هو الحافظ المشهور صاحب المسند، قال الخطيب في "تاريخ بغداد"٩٥/٥: كان ثقة حافظا.

نصر بن علي[١]، سمعت وهب بن جرير[٢]، يقول: سمعت أبي[٣]، يقول: " كنت بمكة سنة عشرة ومائة، فرأيت جنازة، فسألت عنها، فقالوا: هذا أبو الطفيل"[٤]. وأخرجه ابن عساكر من طريق أبي نعيم [٥]، وحكاه ابن حجر عن وهب بن جرير، وقال: "وصحح الذّهبي أنه سنة عشر"[٦].

٥- وآخر الأقوال أنه توفي سنة عشرين ومائة، قاله ابن القيسراني.[٧]

والذي يترجح، والله أعلم، هو ما جزم به أبو نعيم، والذّهبي، وابن حجر[٨]،من أن وفاته كانت سنة عشر ومائة، لأن الذي رواه هو تلميذه جرير بن حازم، وقد أخرجه أبو نعيم بسند صحيح، كما سبق بيانه.

وكانت وفاته بمكة على الراجح، قال ابن الخياط: "نزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله"[٩].

وقال الخطيب: "نزل الكوفة وورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان؛ وبعد ذلك في صحبة علي بن أبي طالب، وعاد إلى مكة وأقام بها حتى مات، وهو آخر من توفي من الصحابة" [١٠].

وقال ابن عبد البر: "نزل الكوفة وصحب علياً في مشاهده كلها، فلما قتل

(١) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الصغير، ثقة ثبت كذا في "التقريب" ٧١٢٠/٥٦١.

(٢) وهب بن جرير، ثقة كذا في "التقريب" ص٧٤٧٢/٥٨٥.

(٣) جرير بن حازم، ثقة حجبه ولده لما اختلط، كذا في "الكاشف للذهبي" ٢٩١/١.

(٤) انظر: "معرفة الصحابة" ٥١٤٩/٢٠٦٧/٤.

(٥) انظر: "تاريخ مشق" ١٣٤/٢٦.

(٦) انظر: "الإصابة" ٨٤/١.

(٧) انظر: "الجمع بين رجال الصحيحين: ١٤٤٤/٣٧٩/١.

(٨) انظر: "سير الأعلام" ٤٧٠/٣، و"تاريخ الإسلام" ١٢٠١/٢، و "التقريب" ص٣١١/٢٨٨.

(٩) انظر: "طبقات خليفة" ص٣٠.

(١٠) انظر: "تاريخ بغداد"٢١٢/١.

علي رضي الله عنه انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات سنة مائة. ويقال: إنه أقام بالكوفة ومات بها، والأول أصح"[1].

وأما كونه آخر الصحابة موتا مطلقا، فقد أخرج مسلم في صحيحه، قال: حدَّثنا عبيد الله بن عمر القواريريُّ، حدَّثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي الطفيل، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري، قال فقلت له: فكيف رأيته؟ قال: «كان أبيض مليحا مقصَّدا».[2]

و بناء عليه جزم بذلك مسلم ومصعب الزبيري وابن منده والمري في آخرين، كذا قال ابن حجر، ونقل عن الذهبي قوله: "وقد اتفق أهل الحديث على أن آخر من رأى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة"[3]

(١) انظر: "الاستيعاب" ١٦٩٦/٤.

(٢) انظر "صحيح مسلم"-كتاب الفضائل- باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه- ١٨٢٠/٤/(٩٩-٢٣٤٠).

(٣) انظر: " الإصابة" ٨٤/١، و٤٣٩/٢.

المبحث الثالث

القول الفصل في صحبة عامر بن واثلة الليثي

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القائلون بصحبته.

المطلب الثاني: من عده في كبار التابعين، ومن وصفة بالرؤية.

المطلب الثالث: الكلام في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وعرض أقوال من اتهموه، وطعنوا في روايته.

المطلب الرابع: النظر في الخلاف والترجيح.

المطلب الخامس: مروياته عن النبي ﷺ من أحاديث في الكتب الستة.

المطلب الأول: القائلون بصحبته.

هناك من الأئمة من نص على صحبته صراحة، ومنهم من دل صنيعه على القول بصحبته كأن يخرج له في مسانيد الصحابة، أو يذكره في كتب الصحابة، وأبدأ أولا بمن نص على ذلك من الأئمة-رحمهم الله- مرتبة إياهم على حسب وفياتهم.

- ذكره ابن الخياط (ت٢٤٠هـ) في "طبقاته" فيمن حفظ عنه الحديث من أصحابه -صلى الله عليه وسلم- ممن أقام بالمدينة, ومن شخص عنها ، وذكره كذلك فيمن سكن مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: "وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم". (١)
- وقال الإمام مسلم (ت٢٦١هـ): له صحبة.(٢)
- وقال أَبو بكر البرقي(ت٢٧٠هـ): هو آخر أَصحاب النَّبِي صلى الله عليه وسلم كلهم وفاة، كما حكاه عنه ابن الجوزي. (٣)
- وذكره ابن حبان(ت٣٥٤هـ) في "مشاهير علماء الأمصار" في ذكر مشاهير الصحابة بمكة، وقال: "وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو من بني كنانة". (٤)
- وقال ابن عدي(ت٣٦٥هـ): "له صحبة"، وقد ذكره ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" لما رمي به من التشيع؛ حيث قال: "ولو ذكرت لأبي الطفيل ما رواه عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لطال الكتاب، وأبو الطفيل أشهر من ذاك، وله عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نحوا من عشرين حديثا، وكان الخوارج يذمونه باتصاله بعلي بن أبي طالب، وقوله بفضله وفضل أهله

(١) انظر: "طبقات خليفة" ص ٣٠، ٢٧٩.

(٢) انظر: "الكنى والأسماء" ١/٤٥٩/١٧٣٨.

(٣) انظر: " تلقيح فهوم أهل الأثر" ص١٥٥.

(٤) انظر: "مشاهير علماء الأمصار" ص٦٤.

وليس برواياته بأس".[١]

- وقال الدارقطني (ت٣٨٥هـ): "أبو الطفيل رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحبه، فأما السماع فالله أعلم". [٢]
- ونص ابن منده (ت٣٩٥هـ) على صحبته وسماعه فقال: سمع النبي–ﷺ–. [٣]
- وعده ابن البر(ت٤٦٣هـ) في "الاستيعاب" في جماعة من الشعراء الذين رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: "وكل هؤلاء شاعر له صحبة ورواية". [٤]
- وذكره أبو عبد الله الحاكم(ت٤٠٥هـ) "في معرفة علوم الحديث" في الطبقة الثانية عشرة، وهم صبيان وأطفال رأوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها، وعدادهم في الصحابة، وقال: "ومنهم أبو الطفيل عامر بن واثلة وأبو جحيفة وهب بن عبد الله؛ فإنهما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف وعند زمزم ".[٥]
- وقال أبو نعيم(ت٤٣٠هـ): له صحبة. [٦]
- وقال أبو الفرج الثقفي(ت٥٦٢هـ): "صحابي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم". [٧]
- وقال ابن عساكر (ت٥٧١هـ): "صاحب رسول الله–ﷺ–، وآخر الصحابة موتا". [٨]

---

(١) انظر: " الكامل في ضعفاء الرجال" ١٢٦٤/١٦١/٦.

(٢) انظر: "العلل للدارقطني" ١١٩٧/٤١/٧.

(٣) انظر: "فتح الباب في الكنى والألقاب" ٤٠٧٠/٤٥٠.

(٤) انظر: " الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ١٥٢١/٤.

(٥) انظر: "معرفة علوم الحديث" ص٢٤.

(٦) انظر: "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" ٨٥/٥ .

(٧) انظر: "فوائد أبي الفرج الثقفي" ١٣١/١٢٩.

(٨) انظر: "تاريخ دمشق" ١١٣/٢٦.

- وقال أبو الفتح الخرقي(ت٥٧٩هـ): "آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم". (١)
- وقال عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ) : "هو آخر من مات من جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم". (٢)
- وقال ابن الأثير أبو السعادات الجزري(ت٦٠٦هـ): "عامر بن واثلة الليثي، صحابي". (٣) ، وقال أيضا: "كان في أيام أبي حنيفة أربعة من الصحابة: أنس بن مالك بالبصرة، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة". (٤)
- وتحدث النووي(ت٦٧٦هـ) في "تهذيب الأسماء واللغات" عن فضل الصحابة رضي الله عنهم، ثم قال: "آخرهم وفاة أبو الطفيل عامر بن واثلة، رضى الله عنه، توفى سنة مائة من الهجرة باتفاق العلماء، واتفقوا على أنه آخر الصحابة، رضى الله عنهم، وفاة". (٥)
- وقال المزي(ت٧٤٢هـ) في تحفة الأشراف: "له صحبة"، وقال مرة أخرى: له رؤية.(٦).
- وقال الذهبي(ت٧٤٨هـ): "له رؤية ورواية، وبه ختم الصحابة في الدنيا". (٧)
- وقال العلائي(ت٧٦١هـ) : "آخر الصحابة موتا له رؤية مجردة". (٨)
- وقال الصفدي(ت٧٦٤هـ): "أبو الطفيل الصحابي، عامر بن واثلة". (٩)
- وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ) : "معدود في صغار الصحابة"، وقال أيضا :

(١) انظر: مخطوط "الفوائد الملتفظة، والفرائد الملتقطة من مسموعات أبي الفتح الخرقي" ص٨.
(٢) انظر: " الكمال في أسماء الرجال" ٣١٢/١.
(٣) انظر: " جامع الأصول في أحاديث الرسول" ٥٤٥/١٢، و٥٦٠/١٢.
(٤) انظر: " جامع الأصول في أحاديث الرسول" ٩٥٢/١٢.
(٥) انظر: " تهذيب الأسماء واللغات" ١٦/١.
(٦) انظر: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" ٣٦/٥، و١٩٥/٣.
(٧) انظر "الكاشف" ٢٥٤٨/٥٢٧/١.
(٨) انظر: "جامع التحصيل في أحكام المراسيل" ٣٢٧/٢٠٥ .
(٩) انظر: "" الوافي بالوفيات" ٢٦٥/١٦.

"صحابي، وهو آخر من رأى النبي –ﷺ– وفاة بالإجماع" [١]، وقال أيضا:" كان آخر من توفي من الصحابة مطلقا". [٢]

- وقال ابن الجزري(ت٨٣٣هـ): "آخر صحابي مات على وجه الأرض". [٣]
- وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في الإصابة: "رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شاب ، وحفظ عنه أحاديث"[٤]، وقال في مقدمة فتح الباري: " صحابي لا شك فيه"[٥] .
- ووصفه العيني(ت٨٥٥هـ) بالصحبة في كتابه عمدة القاري. [٦]
- ووصفه كذلك السخاوي (ت٩٠٢هـ) بالصحبة. [٧]
- وكذلك عده السيوطي (ت٩١١هـ) في الصحابة. [٨]

➢ وذكره في جملة الصحابة ابن سعد(ت٢٣٠هـ) في "طبقاته" في (تسمية من نزل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم). [٩] ، وابن الخياط(ت٢٤٠هـ) في "طبقاته" في:(تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله ﷺ)[١٠]، وذكره في جملة الصحابة كذلك الفسوي(ت٢٧٧هـ)[١١]، والترمذي (ت٢٧٩هـ)[١٢]، وابن أبي عاصم(ت٢٨٧هـ)[١٣]، والدولابي(ت٣١٠هـ)[١٤]، وابن

(١) انظر: " البداية والنهاية" ١٨١/٥، و ٢١٥/٩.
(٢) انظر: " جامع المسانيد والسنن" ٢١٢١/٣٥/١٠.
(٣) انظر: "مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب لابن الجزري" ص٦٢.
(٤) انظر: " الإصابة في معرفة الصحابة" ١٩٣/٧.
(٥) انظر:: " مقدمة فتح الباري" ص٤١٢.
(٦) انظر "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" ١٣٧/١، و٢٠٥/٢، و٩٧/٥.
(٧) انظر: "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" ٤١٢/٢.
(٨) انظر: "تاريخ الخلفاء" ص١٥٢، و١٨٥، و"تدريب الراوي" ٦٩١/٢.
(٩) انظر: " طبقات ابن سعد" ٤٥٧/٥.
(١٠) انظر: " طبقات خليفة " ص١٢٧.
(١١) انظر: " المعرفة والتاريخ" ٢٩٥/١.
(١٢) انظر: " تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " ص٧٥.
(١٣) انظر: "الآحاد والمثاني" ١٩٨/٢.
(١٤) انظر: "الكنى والأسماء" في (المعروفين بالكنى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ١١٨/١.

قانع (ت٣٥١هـ)[١]، وابن حبان(ت٣٥٤هـ) في "الثقات" في (أسماء الصحابة)[٢]، وأبو الفتح الأزدي(ت٣٧٤هـ)[٣]، وأبو نعيم (ت٤٣٠هـ)[٤]، وابن عبد البر(ت٤٦٣)[٥]، والخطيب البغدادي(ت٤٦٣) فيمن ورد بغداد من جلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[٦]،وابن الأثير(ت٦٣٠هـ)[٧]، وابن الصلاح(ت٦٤٣هـ) في مقدمته في معرفة الصحابة[٨]، وعده آخر الصحابة موتا، وابن حجر (ت٨٥٢هـ) [٩].

وأخرج حديثه عن رسول الله ﷺ الإمام أحمد في مسنده، فذكر له خمسة عشر حديثا، وذُكر[١٠] أن له عند بقي بن مخلد في مسنده، تسعة أحاديث، وقد أخرج له البزار فَي مسنده، ثلاثة عشر حديثا، وأخرج له ابن الجوزي في جامع المسانيد عشرة أحاديث، وصنيعهم دليل على اعتباره صحابي، لأن مسانيدهم مرتبة على الصحابة.

(١) انظر: "معجم الصحابة لابن قانع" ٢٤١/٢.

(٢) انظر: "الثقات" ٩٤٠/٢٩١/٣ .

(٣) انظر: "أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" ص٨٩/٥٠.

(٤) انظر: "معرفة الصحابة" ٢٠٦٧/٤.

(٥) انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ١٦٩٦/٤، و٧٩٨/٢.

(٦) انظر: "تاريخ بغداد" ١ /٢١١ .

(٧) انظر: "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ١٤٣/٣.

(٨) انظر: "مقدمة ابن الصلاح" ص٣٠٠.

(٩) انظر: " الإصابة في معرفة الصحابة" ١٩٣/٧، و٤٩١/٣ .

(١٠) انظر: " أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد" ص٤٩.

المطلب الثاني: من عده في كبار التابعين، ومن وصفة بالرؤية.

أولا: من عده في كبار التابعين صراحة

١-قال العجلي (ت٢٦١هـ): " عامر بن واثلة أبو الطفيل، مكي، ثقة، نزل الكوفة مع علي، وكان من كبار التابعين، وقد رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – "[١] ، وقد عده العجلي في كبار التابعين بناء على مذهبه في عدم اعتبار الرؤية في الصغر كافية لإثبات الصحبة، وقد فصلت القول في ذلك عند الحديث على من وصفوا بأن لهم رؤية. [٢]

٢- وأعاد يعقوب الفسوي(ت٢٧٧هـ) ذكره في (الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة)، مبينا أنه ممن كانت له رؤية.[٣]

٣-وذكره ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) في "الاستغناء" مرة في الصحابة [٤]، ومرة في التابعين[٥]، وقال: "وقد ذكرناه في الصحابة، وهو من كبار التابعين، وكان ذا لسان وسنان وبلاغة وبيان شاعرا محسنا ثقة، فاضلاً بليغا عاقلاً إلا إنه كان فيه تشيع".

ثانيا: من دل صنيعه على عده في كبار التابعين

١-ذكره ابن سعد (٢٣٠هـ) في "طبقاته" في (الطبقة الخامسة من الصحابة، وهم من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان، ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ، وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئا)، وقال: "وكان أبو الطفيل ثقة في الحديث، و كان

(١) انظر: " الثقات للعجلي" ٨٣٠/١٥/٢.

(٢) انظر: المطلب الرابع–التعريف بمن وصفوا بأن رؤية–

(٣) انظر: " المعرفة والتاريخ" ٣٥٩/١.

(٤) انظر "الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى" ١٤٣/١٩٧/١.

(٥) المصدر السابق ٧٤٠/٦٥٧/١.

متشيعا". [1] ، ولما كان الصحابي لا يحتاج توثيقا؛ فإما أن يكون وصفُه له بالثقة دليلا على ترجيح ابن سعد كونه من كبار التابعين؛ إذ الصحابي لا يوصف بكونه ثقة، وإما أن يكون دفاعا عنه لما رمي به من التشيع، ولكون البعض قد رد حديثه كما سيأتي تفصيله.

٢-وذكره ابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ) في "المراسيل".[2]

٣-وبعد أن ذكره ابن عبد البر في "الاستيعاب" قال: "وكان ثقة مأمونا يعترف بفضل الشيخين، إلا أنه كان يقدم عليا". [3]

٤-وقال الذهبي(ت ٧٤٨هـ) في "السير": وكان أبو الطفيل ثقة فيما ينقله، صادقا، عالما، شاعرا، فارسا، عمر دهرا طويلا، وشهد مع علي حروبه. [4]

٥-وفي الموقظة جعل الذّهبي حديثه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مرسلاً، حيث قال: " فإن كان لم يكن له إلاّ مجرد رؤية فقوله: (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) محمول على الإرسال كمحمود بن الربيع، وأبي أمامة بن سهل، وأبي الطّفيل، ومروان ".[5] ، وفي صنيع الذهبي-رحمه الله - ما يدل على اعتباره رواية الصحابي الصغير المميز الذي له مجرد رؤية من قبيل مرسل التابعي، والله أعلم.

٦- وقال العيني(٨٥٥هـ) : وكان من أصحاب علي المحبين له، وشهد معه مشاهده كلها، وكان ثقة ثقة مأمونا يعترف بفضل أبي بكر وعمر-رضي الله

(١) انظر: "طبقات ابن سعد"، جزء متمم الصحابة الطبقة الخامسة ٢٢١/٢.

(٢) انظر: "المراسيل" ٢٩٩/١٥٩.

(٣) انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ٧٩٩/٢.

(٤) انظر: "سير أعلام النبلاء" : ٤٧٠/٣.

(٥) انظر: "الموقظة في علم مصطلح الحديث" ص٥٩.

عنهما– [١] ، والذي يظهر لي، والله أعلم أن وصفه له بالثقة هنا تأكيدا على براءته مما رمي به كما سيأتي؛ فقد أكد العيني على صحبته في عدة مواطن في "عمدة القاري" ، وكذا في كتابه "نخب الأفكار"[٢].

ثالثا: من وصفه بالرؤية.

١–قال الدُّوري(ت٢٧١هـ): سمعتُ يحيىَ بنِ معين، يقولُ: أَبو الطُّفَيل، عامر بن واثلَة، هو واحد، هو الذي روى عنه معروف بن خرَّبُوذ، وقد رأَى أَبو الطُّفَيل النَّبَي ﷺ . [٣]

٢–قال عبد الله بن أحمد(ت٢٩٠ هـ): سمعتَ أَبي يقول: أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي، قد رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –. [٤]

٣–وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم. قال: حدثني مهدي بن عمران المازني. قال: سمعت أبا الطفيل، وسئل هل رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –؟ قال: نعم، قيل: فهل كلمته؟ قال: لا. [٥]

(١) انظر: "عمدة القاري" ٢٠٥/٢.

(٢) انظر: "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" ١٣٧/١، و٢٠٥/٢، و٩٧/٥، و"نخب الأفكار" ١٣٠/١، و٢٣٦/٣، و٥١٣/٧، ٣٦١/٩، ٢٧٣/١١، ١٧٢/١٢، ٤٨٥/١٤.

(٣) انظر: " تاريخ ابن معين رواية الدوري عنه" ٢٢٤/٥٨/٣.

(٤) انظر: "العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله" ٥٦٤١/٣٧٤/٣ .

(٥) انظر: "العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد رواية ابنه عبد الله" ٥٨٢٢/٤٢٧/٣.

المطلب الثالث: الكلام في سماعه من النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وعرض أقوال من اتهموه، وطعنوا في روايته

اختلف في سماع أبي الطفيل من النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث لم يثبت من طريق صحيح سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الدارقطني(ت٣٨٥هـ): "أبو الطفيل رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – وصحبه، فأما السماع فالله أعلم". (١)، وقال ابن السكن (ت٣٥٣هـ):" روي عنه رؤيته لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – من وجوه ثابتة، ولم يرو عنه من وجه ثابت سماع من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لصغره " (٢)

وقد أثبت له السماع ابن منده في "فتح الباب في الكنى والألقاب"؛ حيث قال: "سمع النبي صلى الله عليه وسلم"(٣)، والدولابي(٣١٠هـ) في "الكنى والأسماء"(٤)، قال: حدَّثني روح بن الفرج (٥)قال: ثنا يحيى بن سليمان أبو سعيد الْجُعْفِيُّ (٦)قال:، ثنا عبد الْكَرِيمِ بن هلال الْجُعْفِيُّ(٧) أَنَّه سمع أَسلَم الْمَكِّيَّ(٨) قَالَ: أَخبرني أَبُو الطُّفَيلِ عامِرُ بن واثلة قال: سمعت رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «مثل أَهل بيتي مثل سفينة نوحٍ من ركبها نجا ومن تركها غرق».

---

(١) انظر: " "العلل للدارقطني" ١١٩٧/٤١/٧.

(٢)انظر: " إكمال تهذيب الكمال" ٧/ ١٥٣، و"الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة" ٥٠٨/٣٢٢/١، و"الإصابة في تمييز الصحابة" ٧/ ١٩٣.

(٣) انظر: "فتح الباب في الكنى والألقاب" ٤٠٧٠/٤٥٠.

(٤) أخرجه الدولابي في "الكنى والأسماء"٤١٩/٢٣٢/١.

(٥) أبو الزنباع، بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة المصري ثقة، ذكره ابن حجر في "التقريب"١٩٦٧/٢١١ تمييزا.

(٦) أبو سعيد الكوفي نزيل مصر صدوق يخطىء. (التقريب٧٥٦٤/٥٩١)

(٧) قال الذهبي في "المغني في الضعفاء"٣٧٨٧/٤٠٢/٢: لا يدرى من هو ضعفه أيضا الأزدي، وقال ابن حجر في "اللسان"١٤٧/٥٢/٤: لا يدري من هو.

(٨) أسلم بن سليم المكي، ذكره ابن حبان في الثقات١٧٦٧/٤٦/٤.

أقول: وإسناده ضعيف لجهالة أسلم المكي فلم يذكره إلا ابن حبان، والراوي عنه عبد الكريم لا يعرف، وقد ذكر الذهبي تضعيف الأزدي له.

ثم إنه قد اختلف في إسناده:

فقد أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في "الأمثال"[١] قال: أَخبرنا أَبو يعلَى[٢]، ثنا عبد الله بن عمر بن أَبان[٣]، ثنا عبد الكريم بن هلال القُرشيُّ، قال: أَخبرني أَسلم المكّيُّ، ثنا أَبو الطُّفيل، أَنَّه رأَى أَبا ذرٍ قائما على هذا الْبابِ وهو ينادي، أَلا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأَنا جندبٌ، أَلا وأَنا أَبو ذرٍ، سمعت رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «مثل أَهل بيتي مثل سفينة نوحٍ، من ركب فيها نجا ومن تخلَّف عنها غرق»، فجعله من مسند أَبي ذر رضي الله عنه.

وقد ورد أيضاً من غير طريق أبي الطفيل عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وهو من جميع طرقه ضعيف، فلا يحتج به.

وعليه فالراجع عدم سماعه من النبي–صلى الله عليه وسلم– لعدم ثبوت ذلك من وجه صحيح، كما قال ابن السكن، والله أعلم.

---

(١) انظر: "الأمثال لأبي الشيخ الأصبهاني" ٣٣٣/٣٨٤.

(٢) أبو يعلي الموصلي، الحافظ، صاحب المسند. (انظر ترجمته في "تاريخ الإسلام"١١٢/٧)

(٣) مشكدانة، بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون، وهو وعاء المسك، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق فيه تشيع. (انظر: "التقريب٣١٥"/ ٣٤٩٣)

وقد تكلم البعض في حديثه وعدالته، ومما جاء في ذلك:

١-ما أخرجه ابن عساكر [١]بسند ضعيف، عن يعقوب الفسوي[٢]، قال: سمعت محمد بن حميد[٣] ، ثنا جرير [٤]، عن مغيرة [٥]، عن إبراهيم [٦]، أنه كان إذا حدث عن أبي الطّفيل، قال: " دعوه"، وكان يتّقي من حديثه.

٢- وأخرج كذلك في الموضع السابق بسند رجاله ثقات، عن يعقوب الفسوي، وصالح بن أحمد بن حنبل[٧] كلاهما عن علي بن عبد الله بن المديني[٨] عن جرير بن عبد الحميد: أن مغيرة كان يكره الرواية عن أبي الطفيل.

٣-وأخرج بسنده كذلك في الموضع السابق عن عثمان بن أبي شيبة[٩]، عن جرير: أن مغيرة كان لا يعبأ بحديثه.

---

(١) انظر: "تاريخ دمشق" ١٢٨/٢٦.

(٢) ابن سفيان الفسوي، الحافظ، قال ابن حجر في التقريب ٧٨١٧/٦٠٨: ثقة حافظ.

(٣) ابن حيان الرازي، قال الذهبي في "السير"٥٠٣/١١: هو مع إمامته منكر الحديث، وقال ابن حجر في "التقريب" ٥٨٣٤/٤٧٥: حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٤) ابن عبد الحميد الضبي، قال ابن حجر في "التقريب" ٩١٦/١٣٩: ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه .

(٥) ابن مِقْسَم الضّبي، قال ابن حجر في "التقريب" ٦٨٥١/٥٤٣: ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حِفظه .

(٦) ابن يزيد النخعي، قال ابن حجر في "التقريب" ٢٧٠/٩٥: ثقة إلا أنه كان يرسل. .

(٧) قال ابن بي حاتم في "الجرح والتعديل" ١٧٢٤/٣٩٤/٤ : صدوق ثقة، وقال الذهبي في "سير الأعلام"٥٢٩/١٢: الإمام المحدث الحافظ.

(٨) الإمام الحافظ، قال ابن حجر في "التقريب" ٤٧٥٨/٤٠٣: ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قا ل البخاري ما استصغرت نفسي إلا عند علي ابن المديني وقال فيه شيخه ابن عيينة كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني.

(٩) الإمام الحافظ، المشهور، قال ابن حجر في "التقريب"٤٥١٣/٣٨٦: ثقة حافظ شهير، وله أوهام.

٤-وقال ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)[١]: "كان مع المختار [٢] صاحب رايته، وكان يؤمن بالرجعة"[٣].

٥-و قال ابن عدى(ت٣٦٥هـ) : "كانت الخوارج يذمونه باتصاله بعلى، و قوله بفضله وفضل أهل بيته، وليس فى رواياته بأس". [٤]

٦- وروى له ابن حزم (ت٤٥٦هـ) في المحلى حديثاً، وأعلّه بعلل منها قوله: "إن أبا الطّفيل صاحب راية المختار، وذُكر أنه كان يقول بالرجعة".[٥]

(١) انظر" "المعارف لابن قتيبة" ص٣٤١.

(٢) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي الكذاب؛ قال ابن عبد البر: لم يكن بالمختار، كان أبوه من جلة الصحابة؛ ولد المختار عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، وأخباره غير مرضية، كان معدوداً في أهل الفضل والخير يتراءى بذلك ويكتم الفسق، إلى أن فارق ابن الزبير وطلب الإمارة؛ وكان المختار يتستر بطلب دم الحسين رضي الله عنه ؛ يقال إنه كان خارجياً ثم صار زبيرياً ثم صار رافضياً. وكان يضمر بغض علي ويظهر منه أحياناً لضعف عقله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون البيت ثقيف كذاب ومبير"، وكان الكذاب المختار كذب على الله تعالى وادعى أن الوحي يأتيه من الله تعالى؛ والمبير الحجاج بن يوسف. وقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين، قتله مصعب بن الزبير، والفرقة المختارية من الرافضة إليه تنتسب، كان يقول بإمامة محمد بن الحنفية بعد علي رضي الله عنه.(انظر ترجمته في "الاستيعاب"٤/١٤٦٥، و"سير الأعلام" ٣/٥٣٨، و"تاريخ الإسلام" ٢/٧٠٦).

(٣) الرَّجعة: الاعتقاد برجعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة، وأنه سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وأول من قال بعقيدة الرجعة هو عبد الله بن سبأ اليهودي، وذلك لهدف زعزعة عقائد المسلمين وبث الفرقة بينهم، وقد كان ابن سبأ حاملا هذه العقيدة وغيرها من العقائد الفاسدة من اليهودية؛ حيث إن من عقائد اليهود قولهم برجعة بعض الأموات إلى الدنيا بعد فراقهم منها (انظر: "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري" ص١٥، و"منهاج السنة لابن تيمية" ٢/٥١٠، و"الملل والنحل للشهرستاني"١/١٧٢).

(٤) انظر: " الكامل لابن عدي" ٦/١٦١.

(٥) انظر: " المحلى بالآثار" ٢/٢٠٧.

٧- وقال الشيرازي (ت٤٧٦هـ): "كان صاحب راية المختار، وكان يرمي بالرجعة". [١]

٨-وقال مغلطاي (ت٧٦٢) في الإكمال[٢]: " وفي تاريخ نيسابور : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم الحافظ[٣]، وسئل لم ترك البخاري حديث أبي الطّفيل عامر بن واثلة؟ قال: لأنه كان يفرط في التشيع، وقد عقب مغلطاي قائلا: وفيه نظر لأن البخاري قد خرج حديثه[٤] على ذلك اتفق جماعة المؤرخين.

(١) انظر: "طبقات الفقهاء" ص٥٣.

(٢) انظر: " إكمال تهذيب الكمال" ١٥٣/٧، وقد أخرجه الخطيب في "الكفاية" ص١٣١، وابن عساكر في "تاريخه"١٢٨/٢٦، كلاهما من طريق الحاكم به.

(٣) قال أبو يعلى الخليلي في "الإرشاد" ٨٣٥/٣: ثقة حافظ، سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول: ما رأيت مثله ديانة وعلما.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه- كتاب العلم- باب فضل من خص بالعلم قوما دون قوم-١٢٧/١ح٣٧ قال: وَقَالَ عَلِيٌّ: "حدثُوا النَّاس بما يعرفُون، أَتُحبُّون أَنْ يكذَّب الله ورسولُه"- حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ بِذَلِكَ.

المطلب الرابع: النظر في الخلاف، والترجيح

بالنظر في الأقوال السابق، نجد من العلماء من نص على صحبته، ومنهم من وصفه بالرؤية، ومنهم من وصفه بالرؤية والرواية، ومنهم من أثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من نفاه، ومنهم من أدخله في كبار التابعين، ومنهم من طعن فيه بالتشيع وأمور أخرى.

والذي يظهر لي، والله أعلم أنه رضي الله عنه صحابي جليل، ولد عام أحد –أي في السنة الثالثة من الهجرة– وقد توفي النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الحادية عشرة، فيكون بذلك فقد أدرك من حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– ثمان سنوات، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، ووصفه، كما أخرجه عنه مسلم في صحيحه[(١)]؛ فهو صحابي صغير مميز، رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه كما حكاه ابن طَهمان (ت٢٨٤هـ) قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: سهل بن سعد، وعبد الرَّحمن بن أَزهر، والسَّائب، ومحمود بن الرَّبيع، وأَنس بن مالك، وابن أَبي صعير، وأَبو الطُّفيل، عامر بن واثلة، هؤلاء رووا عن النَّبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنهم الزُّهري، سبعة أنفس".[(٢)]

ولكنه على الراجح لم يسمع منه صلى الله عليه وسلم، ولم يكلمه، وأغلب روايته عن الصحابة–رضوان الله عليهم–، وروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبيل مرسل الصحابي، الذي له حكم المتصل في القبول، أما ذكر العجلي له في كبار التابعين فلأن المتتبع لصنيع الإمام العجلي يدرك عدم اعتداده بمجرد الرؤية للحكم بالصحبة، وأما تردد ابن عبد البر والفسوي في الحكم عليه فلعل ذلك

(١) أخرجه مسلم في صحيحه–كتاب الفضائل– بَاب كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ– ٤/١٨٢٠ح[٩٨–(٢٣٤٠)]، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: نَعَمْ، "كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الوجه".

(٢) انظر: "من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال" ٧٥/٢١٢.

لعدم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم فأطلق عليه مسمى الصحابي لشرف اللقاء والرؤية، ومسمى التابعي باعتبار عدم السماع منه صلى الله عليه وسلم، ولعل كلام الذهبي السابق ذكره في "الموقظة" دليل على ذلك، والله أعلم.

وأرد على ما اتهم به على النحو التالي:

أما ما نسب إليه من التشيع: فالثابت أن أبا الطفيل كان من شيعة علي رضي الله عنه، ولكنه كان يعترف بفضل الشيخين أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– ، فالتشيع الذي كان عليه عامر بن واثلة، لم يكن على صورته المعهودة من سب الصحابة وتكفيرهم، ويذكر أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لقبه بخليل أبي الحسن علي بن ابي طالب، وحبيبه، وكان يثني عليه ويحب لقاءه[1]، وقد نسبه إلى التشيع جماعة منهم: ابن سعد (ت٢٣٠هـ)[2]، وابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) [3] وابن عبد البر(ت٤٦٣هـ) قائلا :" وكان محبا لعلي رضي الله عنه،

(١) يقول ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ): وذكروا أنه لم يكن أحد أحب إلى معاوية أن يلقاه من أبي الطفيل الكناني وهو عامر بن واثلة، وكان فارس أهل صفين وشاعرهم، وكان من أخص الناس بعلي كرم الله وجهه، فقدم أبو الطفيل الشام يزور ابن أخ له من رجال معاوية، فأخبر معاوية بقدومه فأرسل إليه فأتاه وهو شيخ كبير ، فلما دخل عليه قال له معاوية أنت أبو الطفيل عامر بن واثلة؟ قال نعم، قال معاوية أكنت ممن قتل عثمان أمير المؤ منين قال لا ولكن ممن شهده فلم ينصره قال ولم قال لم ينصره المهاجرون والأنصار فقال معاوية أما والله إن نصرته كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا لازما فإذ ضيعتموه فقد فعل الله بكم ما أنتم أهله وأصاركم إلى ما رأيتم فقال أبو الطفيل فما منعك يا أمير المؤمنين إذ تربصت به ريب المنون أن تنصره ومعك أهل الشام قال معاوية أو ما ترى طلبي لدمه فضحك أبو الطفيل وقال بلى ولكني وإياك كما قال عبيد بن الأبرص: (لا أعرفك بعد الموت تندبني ** وفي حياتي ما زودتني زادي)، فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم فلما جلسوا نظر إليهم معاوية ثم قال أتعرفون هذا الشيخ قالوا لا فقال معاوية هذا خليل علي بن أبي طالب وفارس صفين وشاعر أهل العراق هذا أبو الطفيل. (انظر: "الإمامة والسياسة لابن قتيبة"١/١٥٥)

(٢) انظر: " طبقات ابن سعد"–جزء متمم الصحابة الطبقة الخامسة– ٢/٢٢١.

(٣) انظر: "تاريخ ابن ابي خيثمة– السفر الثاني–" ١/٥٨٤.

وكان من أصحابه في مشاهده، وكان ثقة مأمونا يعترف بفضل الشيخين، إلا أنه كان يقدم عليا". [١]، وعبد الغني المقدسي(ت٦٠٦هـ) [٢]، والذهبي(ت ٧٤٨هـ) [٣]، وغيرهم.

وثبوت هذا لا يطعن في حديثه، فقد روى له البخاري في صحيحه حديثا، وروى له مسلم في صحيحه في عدة مواضع، فهو حجة عند أهل السنن، والمراد بتشيعه حبه وولائه لعلي رضي الله عنه، وهو المقصود بالتشيع في عرف الأوائل، ولذلك عبر الذهبي عن ذلك في الكاشف[٤] قائلا: " من محبي علي–رضي الله تعالى عنه–"، و قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وقد كان أبو الطّفيل رضي الله عنه، يثني على الشيخين أبي بكر وعمر، ويترحم على عثمان رضي الله عنهم أجمعين .[٥]

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية(ت٧٢٨هـ) طوائف الشيعة، ومقالاتهم فقال: "والثالثة –المفضلة – الذين يفضلونه على أبي بكر وعمر فتواتر عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وروى ذلك البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية أنه سأل أباه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال : أبو بكر. قال: ثم من؟ قال: عمر. وكانت الشيعة الأولى لا يتنازعون في تفضيل أبي بكر وعمر وإنما كان النزاع في علي وعثمان؛ ولهذا قال شريك بن عبد الله: إن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر. فقيل له تقول هذا وأنت من الشيعة؟ فقال: كل الشيعة كانوا على هذا. وهو الذي

(١) انظر: "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" ٧٩٩/٢.

(٢) انظر: " الكمال في أسماء الرجال" ٣١٢/١.

(٣) انظر: "سير أعلام النبلاء" : ٤٦٩/٣.

(٤) انظر: "الكاشف" ٢٥٤٨/٥٢٧/١.

(٥) انظر: "الاستيعاب" ١٦٩٧/٤.

قال هذا على أعواد منبره أفنكذبه فيما قال؟".[1]

وقال الحافظ الذّهبي رحمه الله: ليس تفضيل علي بالرفض، ولا هو ببدعة، بل ذهب إليه خلق من الصحابة، والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد، وهما متقاربان في العلم والجلالة، ولعلّهما في الآخرة متساويان في الدرجة، وهما سادة الشّهداء -رضي الله عنهما- ولكن جمهور الأمة على ترجيح عثمان علَى علي، وإليه نذهب، والخطب في ذلك يسير، والأفضل منهما بلا شك أبو بكر وعمر، ومن خالف في ذا فهو شيعي جلد، ومن أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامته ما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى فهو من غلاة الرافضة -أبعدهم الله- [2]

أما ما اتهم به من القول بالرجعة، وأنه كان صاحب راية المختارة بن أبي عبيد الثّقفي:

فيجاب عليه بما يلي:

١- أولا: لم أقف على وجه ثابت، أو دليل مسند يدل على ثبوت ذلك عنه، فهذا أمر فيه نظر، ثم لو صحَّ كونه صاحب راية المختار، فإنَّ هذا لا يطعن فيه، ولا يسقط روايته، فإن المختار في أول أمره أظهر الخروج ليثأر ممن قتل الحسين-رضي الله عنه- ، وخرج معه جماعات من أهل الديانة، غير عالمين ما يخفيه المختار؛ إذ لم يكن قد أظهر كذبه وادعاؤه للنبوة، فخروج هؤلاء وغيرهم معه لا يطعن فيهم؛ لعدم معرفته بسريرته وحقيقة حاله.

يقول ابن القيم (ت٧٥١هـ): "وأما كونه صاحب راية المختار, فإن المختار بن أبي عبيد الثقفي, إنما أظهر الخروج لأخذه بثأر الحسين بن علي رضي الله

(١) انظر: "مجموع الفتاوى" ٣٤/١٣.

(٢) انظر: "سير الأعلام" ٤٥٧/١٦- ٤٥٨.

عنهما, والانتصار له من قتلته, وقد طعن أبو محمد بن حزم في أبي الطفيل, ورد روايته بكونه كان صاحب راية المختار أيضا, مع أن أبا الطفيل كان من الصحابة, ولكن لم يكونوا يعلمون ما في نفس المختار وما يسره, فرد رواية الصاحب والتابع الثقة بذلك باطل"[١].

وقد أجاب ابن الملقن(ت٨٠٤هـ) على اتهام ابن حزم لأبي الطفيل قائلا: " وأجيب عنه بأن الْمختار أظهر أولا في خروجه القيام بثأر الحسن فكان معه من كانَ، وما كان يقوله من غير هذا، فلعله لم يطلع عليه أبو الطُفَيْل ولَا علمه"[٢].

وقال ابن حجر –رحمه الله–: "أساء أبو محمد بن حزم فضعف أحاديث أبي الطفيل، وقال كان صاحب راية المختار الكذاب، وأبو الطفيل صحابي لا شك فيه ولا يؤثر فيه قول أحد ولا سيما بالعصبية والهوى، ولم أر له في صحيح البخاري سوى موضع واحد في العلم رواه عن علي وعنه معروف بن خربوذ وروى له الباقون" [٣]

أقول: أما إعلال ابن حزم لحديث معاذ بن جبل– رضي الله عنه– [٤] بكون أبي الطفيل كان صاحب راية المختار، وأنه كان يؤمن بالرجعة، فهو نفسه، قد ذكر في موضعين من كتابه حديثين من طريق أبي الطفيل، محتجا بهما. [٥]

أما ما نسب لإبراهيم النخعي أنه كان يتقي حديثه، فقد بينا ضعفه، ولم يصح السند إليه، ونسب أيضاً للمغيرة بن مقسم، ولم يذكر حجته في ذلك؛ فلعلّه

(١) انظر: "تهذيب سنن أبي داود" ٨٤/١.

(٢)انظر: "البدر المنير" ٣٩/٣.

(٣)انظر: "مقدمة فتح الباري" ص٤١٢.

(٤) حديث معاذ بن جبل "أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر ويصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا... الحديث" انظر "المحلى"٢٠٧/٢.

(٥) انظر: " المحلى لابن حزم" ٩٤/٦، و٤٧/١٠،.

لأجل أنه كان مع المختار، قال ابن كثير: "نقم بعضهم عليه كونه كان مع المختار بن أبي عبيد، ويقال: إنه كان حامل رايته". (١)

وأما ما ذكره ابن الأخرم بأن البخاري إنما ترك حديثه من أجل إفراطه في التشيع فقد تعقبه مغلطاي كما سبق بيانه، و تشيعه قد سبق الرد عليه، وتشيعه لا يمنع من إخراج الإمام البخاري لحديثه، فقد أخرج لجماعة كثيرة رموا بالتشيع.

خلاصة القول فيه:

مما سبق يتبين أن أبا الطفيل عامر بن واثلة-رضي الله عنه- صحابي جليل، و هو آخر الصحابة موتا، وروايته محتج بها، لكنها من قبيل مرسل الصحابي، وقد عده اللالكائي (ت٤١٨ هـ) إماماً من أئمة السنة من الصحابة، حيث قال: " باب سياق ذكر من رسم بالإمامة في السنة والدعوة والهداية إلى طريق الاستقامة بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إمام الأئمة، فمن الصحابة .....، وأبو الطفيل عامر بن واثلة" (٢).

ونختم كلامنا بقول الحافظ ابن حجر-رحمه الله-: " وأبو الطّفيل صحابي لا شك فيه، ولا يؤثّر فيه قول أحد ولا سيما بالعصبية والهوى".(٣)

(١) انظر: "البداية والنهاية" ٩/١٩٠.

(٢) انظر: "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" ١/٣٥.

(٣) انظر: "مقدمة فتح الباري" ص٤١٢.

المطلب الخامس: مروياته عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة

أما عن مروياته عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن عدي: " وله عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نحوا من عشرين حديثا" [(١)]، وبالنظر في الكتب السته، وجدت له عند مسلم ثلاثة أحاديث، أخرج منها أبو داود في سننه حديثين، وابن ماجة حديثا، وانفرد مسلم بواحد من الثلاثة، وانفرد أبو داود برابع، وأذكرها تفصيلا على النحو التالي:

الحديث الأول:

١- أخرجه مسلم في صحيحه–كتاب الفضائل– باب كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أبيض مليح الوجه–٤/١٨٢٠ح[٩٨–(٢٣٤٠)]، قال: حدَّثنا سعيد بن منصور، حدَّثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي الطفيل، قال: قلت له: أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، "كان أبيض مليح الوجه".

٢- وأخرجه كذلك في الموضع السابق ح[٩٩–(٢٣٤٠)] بلفظ" رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على وجه الأرض رجل رآه غيري، قال فقلت له: فكيف رأيته؟ قال: «كان أبيض مليحا مقصَّدا"[(٢)]

٣- وأبو داود في سننه–كتاب الأدب– باب في هدي الرجل–٧/٢٢٨ح٤٨٦٤، ولفظه: "رأيت رسول الله –صلى الله عليه وسلم –، قلت: كيف رأيته؟ قال: "كان أبيض مليحا إذا مشى كأنما يهوي في صبوب[(٣)]"

---

(١) انظر: " الكامل في ضعفاء الرجال" ٦/١٦١/١٢٦٤.

(٢) مقصدا: أى ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم، كأن خلقه نحي به القصد من الأمور والمعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط.(النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٦٧).

(٣) قال ابن الأثير: الصبب: الموضع المنحدر، وفي رواية:" كأنما يهوى من صبوب" يروى بالفتح ، وبالضم، وبالضم جمع صبب.(النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٦٧).

كلاهما من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري به.

٤- وأحمد في "مسنده"٣٩/٢١٥ح٢٣٧٩٧ من طريق يزيد بن هارون عن الجريري به، بلفظ : ما بقي أحد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قال: قُلْت: ورأيته؟ قال: نعم. قال: كيف كان صفته؟ قال: " كان أبيض مليحا مقصدا "

الحديث الثاني:

١- أخرجه مسلم في صحيحه-كتاب الحج-باب جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب-٢/٩٢٧ح[٢٥٧-(١٢٧٥)] قال: حدَّثنا محمَّد بن المثنَّى، حدَّثنا سليمان بن داود، حدَّثنا معروف بن خرَّبوذ، قال: سمعت أبا الطفيل، يقول: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت، ويستلم الرُّكن بمحجن[1] معه ويقبل المحجن»

٢- وأبو داود في سننه-كتاب المناسك-باب الطواف الواجب-٣/٢٦٥ح١٨٧٩، من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد، عن معرف به، ولفظه: رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يطوف بالبيت على راحلته يستلم الركن بمحجنه، ثم يقبله، زاد محمد بن رافع: ثم خرج إلى الصَّفا والمروة فطاف سبعاً على راحلته.

٣- وابن ماجة في سننه-أبواب المناسك- باب من استلم الرُّكن بمحجنه- ٤/١٧٦ح٢٩٤٩، من طريق هدية بن عبدالوهاب، والفضل بن موسى، كلاهما عن معرف به، ولفظه: "رأيت النَّبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يطوف بالبيت على راحلته يستلم الرُّكن بمحجنه، ويقبل المحجن"

٤- وأحمد في مسنده ٣٩/٢١٦ح٢٣٧٩٨ من طريق وكيع عن معرف به،

(١) المحجن: المحجن عصا معقفة الرأس كالصولجان. والميم زائدة. (النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٤٧)

ولفظه: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَلَى رَاحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمِحْجَنِهِ "

الحديثَ الثالث:

١- أخرجه مسلم في صحيحه –كتاب الحج– باب استحباب الرَّمل في الطَّواف والْعُمْرة، وفي الطَّواف الْأَوَّل في الْحجِّ-٢/٩٢٢ح[٢٣٩-(١٢٦٥)] قال: حدَّثني محمَّد بن رافعٍ، حدَّثنا يحيى بن آدم، حدَّثنا زهير، عن عبد الْملك بن سعيد بن الْأَبجر، عن أَبي الطُّفيل، قال: قُلْتُ لابن عبَّاسٍ: أُرانِي قد رَأَيْتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، قال: فصفْه لِي، قال قُلْتُ: «رأَيْته عند الْمروة على ناقَةٍ، وقد كثُر النَّاس عليه» قال: فقال ابن عبَّاسٍ: ذاك رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، إنَّهم كانوا لا يدعُّون[(١)] عنه ولا يكهرون[(٢)].

٢- وأبو عوانه في مستخرجه –كتاب الحج–باب بيان إباحة الركوب في الطواف بين الصفا والمروة، وأن المشي والسعي بينهما أفضل، وذكر العلة التي لها ركب النبي صلى الله عليه وسلم في طوافه بينهما، والعلة التي لها أمر بالسعي بينهما-٢/٣٦٦ح٣٤٥٩،من طريق أحمد بن عبد الملك عن زهير به، ولفظه: قُلْتُ لابن عبَّاسٍ: قد رَأَيْتُ رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، قال: صفْه لي قال: قُلْتُ: «رأَيْت رجلًا على بعيرٍ بين الصَّفا والْمروة وهو ينشِّف ظَهر كفِّه بوبرِ الْبعيرِ، والنَّاس يزدحمون عليه» فقال ابن عبَّاسٍ: ذلك رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، إنَّهم كانوا لا يدعُّون عنه ولا يكهرون قال: وهي في قراءة عبد اللَّه «وأَمَّا الْيتيم فلا تكهر»

(١) يدعون: أي يدفعون، من الدع، يقال دعه أي دفعه. (مختار الصحاح ص١٠٦)

(٢) الكهر: الانتهار، وقد كهره يكهره، إذا زبره واستقبله بوجعه عبوس. (النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢١٢)، وجاء في بعض أصول مسلم "يكرهون" من الإكراه.

الحديث الرابع:

١- أخرجه أبو داود في سننه- أبواب النوم-باب في بر الوالدين- ٤٥٧/٧ح٥١٤٤ قال: حدَّثنا ابن المثنَّى[١]، حدَّثنا أبو عاصم[٢]، حدَّثني جعفر بن يحيى بن عمارة بن ثوبان[٣]، أخبرنا عمارة بن ثوبان[٤]، أنَّ أبا الطُّفَيْل أخبره، قال: رأيت النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقْسم لحماً بالجِعرانة، قال أبو الطفيل: وأنا يومئذ غُلام أحمل عظْم الجزور، إذ أقبلَت امرأة، حتَى دنت إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فبسط لها رداءه، فجلستَ عليه، فقلت: من هي؟ فقالوا: هذه أُمُّه التي أرضعته. أقول: وسنده ضعيف لجهالة عمارة بن ثوبان، وجعفر.

٢- وأخرجه كذلك الحاكم في مستدركه٧١٧/٣ح٦٥٩٥، من طريق أبي قلابة عن أبي عاصم به، ولفظه: قال: كُنْتُ غُلَامًا أَحْمِلُ عُضْوَ الْبَعِيرِ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعْرَانَةِ فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ» فَقُلْتُ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا: أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ.

---

(٣) محمد بن المثنى العنزي، قال ابن حجر في "التقريب"٥٠٥/٦٢٦٤: ثقة ثبت، كان هو وبندار فرسي رهان.

(٤) الضحاك بن مخلد، قال ابن حجر في "التقريب"٢٨٠/٢٩٧٧: ثقة ثبت.

(٥) قال الذهبي في "الكاشف"٢٩٦/١/٨٠٦: فيه جهالة، وقال ابن حجر في "التقريب"١٤١/٩٦٢: مقبول.

(٦) مجهول، تفرَّد بالرواية عنه ابن أخيه جعفر بن يحيى بن ثوبان، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن القطان: مجهول الحال، ولذلك ذكره الذهبي في "الميزان".(تحرير التقريب٦٢/٣/٤٨٣٩)

الخاتمة

أحمد الله تعالى الذي تتم بنعمته الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام، وعلى آل بيته الأطهار، وعلى صحبه البررة الكرام، وفي نهاية بحثي هذا أعرض ما توصلت إليه من نتائج وهي كالتالي:

١- إثبات صحبة أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي، فقد راعيت قدر استطاعتي جمع كل ما قيل حول صحبة أبي الطفيل عامر بن واثلة، وظهر لي من خلال جمع أقوال العلماء في ذلك، أن أكثر الأئمة على صحبته، وعليه فالراجح فيه أنه صحابي صغير مميز، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنوات، ودلت الروايات الصحيحة على رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم.

٢- من الأئمة من لا يكتفي بمجرد الرؤية لإثبات الصحبة، بل يشترطون أمورا أخرى، مثل طول الصحبة والملازمة، كصنيع العجلي مع عامر بن واثلة؛ فقد عده في كبار التابعين غير مكتف برؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم، مع كونه رآه مميزا لذلك، وعاقلا لأوصافه.

٣- ترجيح عدم سماعه منه صلى الله عليه وسلم، حيث لم يرد سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ثابت، وأغلب رواياته عن الصحابة، والذي عليه صنيع أغلب العلماء جعل حديث من ثبتت رؤيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم مميزين من قبيل مراسيل الصحابة المحتج بها عند جمهور العلماء, والله أعلم.

٤- تردد البعض في الحكم عليه كالفسوي، وابن عبد البر، والذي يظهر لي، أن هذا التردد إنما هو بالنظر إلى عدم سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم، أما من حيث مسمى الصحبة، فهم لاشك عندهم في ذلك، والله تعالى أعلى وأعلم.

٥- تبين من خلال جمع أقوال العلماء أنه كان من شيعة علي رضي الله عنه، ولكنه كان يعترف بفضل الشيخين أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، ويترحم على عثمان رضي الله عنه فالتشيع الذي كان عليه عامر بن واثلة، لم يكن على صورته المعهودة من سب الصحابة وتكفيرهم، ولكن المراد به حبه وولائه لعلي رضي الله عنه وآل البيت، وهو المقصود بالتشيع في عرف الأوائل.

٦- تبين كذلك براءته مما نسب إليه من القول بالرجعة، وحمل راية المختار بن أبي عبيد الثقفي؛ إذ لم يثبت ذلك من طريق صحيح.

وأخيرا:

أرجو أن يكون هذا العمل مساهمة مفيدة في خدمة السنة النبوية المشرفة، فإن كان فيه من صواب فمن الله -عز وجل-، وإن كان فيه من خطأ أو تقصير فأسأل الله العفو والغفران، وحسبي أني اجتهدت فيه، وما الكمال إلا لله وحده، كما أسأله -سبحانه وتعالى- أن يتقبله منى، وأن يجعله في ميزان أعمالي يوم الدين، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

"وسبحان ربك رب العزَّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين".

فهرس المصادر والمراجع مرتبة على حروف الهجاء

- القرآن الكريم.
- أبجديات البحث في العلوم الشرعية/ للدكتور فريد الأنصاري /الناشر- منشورات الفرقان/ الطبعة الأولى –الدار البيضاء- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م/ مطبعة النجاح الجديدة.
- الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ)) /المؤلف: تقي الدين أبو الحسن السبكي وولده تاج الدين السبكي /الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت /عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م /عدد الأجزاء: ٣.
- الآحاد والمثاني/ المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)/ المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة/ الناشر: دار الراية – الرياض/ الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١/ عدد الأجزاء: ٦.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان/ المؤلف: محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)/ ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)/ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط/ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م/ عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس).
- الإحكام في أصول الأحكام /المؤلف: ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) /المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر / الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت/عدد الأجزاء: ٨.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث/ المؤلف: أبو يعلى الخليلي، القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)/ المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس/ الناشر: مكتبة الرشد الرياض/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى/ المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ)/ دراسة وتحقيق وتخريج: عبد الله مرحول السوالمة/ الناشر: دار ابن تيمية

للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م/ عدد الأجزاء: ٣.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب/ لابن عبد البر/ المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة/ المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)/ المحقق: علي محمد معوض– عادل أحمد عبد الموجود/ الناشر: دار الكتب العلمية/ الطبعة: الأولى/ سنة النشر: ١٤١٥هـ ١٩٩٤ م.
- أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد/ تأليف: علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ)/ تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني/ مكتبة القرآن للطبع والنشر.
- أسماء من يعرف بكنيته/ المؤلف: أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي الأزدي (المتوفى: ٣٧٤هـ)/ المحقق: أبو عبدالرحمن اقبال/ الناشر: الدار السلفية – الهند/ الطبعة: الأولى، ١٤١٠ – ١٩٨٩.
- الإصابة في تمييز الصحابة/ المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)/ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.
- الأعلام/ المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ/ الناشر: دار العلم للملايين/ الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ المؤلف: مغلطاي بن قليج المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)/ المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم/ الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م/ عدد الأجزاء: ١٢.

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب/ المؤلف: سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان/ الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ١٩٩٠م.
- الإمامة والسياسة/ المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري . سنة الوفاة ٢٧٦هـ./ تحقيق: خليل المنصور/ الناشر: دار الكتب العلمية/ سنة النشر: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م./مكان النشر: بيروت/ عدد الأجزاء: ٢.
- الأمثال في الحديث النبوي/ المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)/ المحقق: الدكتور عبد العلي عبدِ الحميد حامد/ الناشر: الدار السلفية – بومباي – الهند/ الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ – ١٩٨٧م.
- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة/ لمغلطاي (المتوفى: ٧٦٢ هـ)/ اعتنى به: قسم التحقيق بدار الحرمين (السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي) / الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية/ الطبعة: (بدون)/ عدد الأجزاء: ٢.
- الأنساب/ لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م.
- البداية والنهاية/ المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: علي شيري/ الناشر: دار إحياء التراث العربي/ الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير/ المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)/ المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد

الله بن سليمان وياسر بن كمال/ الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية/ الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م/ عدد الأجزاء: ٩.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد / الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- تاريخ الخلفاء/ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)/ المحقق: حمدي الدمرداش/ الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز/ الطبعة: الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري/ المؤلف: محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) / الناشر: دار التراث – بيروت/ الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ.
- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني/ المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)/ المحقق: صلاح بن فتحي هلال/ الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م/ عدد المجلدات: ٢.
- التاريخ الكبير/ المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تاريخ بغداد / المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ الطبعة: الأولى١٤١٧ هـ.
- تاريخ دمشق، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه/ لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

- تحرير تقريب التهذيب/ المؤلف: الدكتور: بشار عواد معروف، والشيخ شعيب الأرنؤوط/ الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت/ الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٧م.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف/ المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)/ المحقق: عبد الصمد شرف الدين/ طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيمة/ الطبعة: الثانية: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة/المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)/ الناشر: الكتب العلميه، بيروت –لبنان/ الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة/ المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)/ المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري/ الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي/ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)/ حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي/ الناشر: دار طيبة/ عدد الأجزاء: ٢.
- تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم/ للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)/ تحقيق: عماد الدين حيدر/دار الجنان/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- تقريب التهذيب/ لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح /المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) /المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان/الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة /الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير/ المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ] الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٩٧.
- تهذيب الأسماء واللغات/ المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦ هـ)/عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية/ يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ عدد الأجزاء: ٤.
- تهذيب التهذيب/ لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب سنن أبي داود/ المؤلف: ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين/ المحقق: إسماعيل بن غازي مرحبا/ الناشر: مكتبة المعارف/ سنة النشر: ١٤٢٨ – ٢٠٠٧/ عدد المجلدات: ٥/ رقم الطبعة: ١.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار /المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) /المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة / الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان/ الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م / عدد الأجزاء: ٢.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم/ المؤلف: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)/ المحقق: محمد نعيم العرقسوسي/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م/ عدد الأجزاء: ١٠.

- الثقات/ المؤلف: محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.
- ثمرات النظر في علم الأثر/ المؤلف: محمد بن إسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني، (المتوفى: ١١٨٢هـ)/ المحقق: رائد بن صبري بن أبي علفة/ الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول/ المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ / تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون/ الناشر: مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان/ الطبعة: الأولى.
- جامع البيان في تأويل القرآن/ المؤلف: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)/ المحقق: أحمد محمد شاكر/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م/ عدد الأجزاء: ٢٤.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل/ للعلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)/ المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي/ الناشر: عالم الكتب – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.
- جامع المسانيد والسُّنن / المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)/ المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش/ الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة/ الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري / المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي/ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ الناشر:

دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

- الجرح والتعديل/ المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- الجمع بين رجال الصحيحين/ المؤلف: محمد بن طاهر بن القيسراني المقدسي (ت ٥٠٧هـ)/ دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان/ سنة النشر ١٩٨٥م.
- جمهرة أنساب العرب/ المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) تحقيق: لجنة من العلماء/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت /الطبعة: الأولى، ١٤٠٣/١٩٨٣.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)/ الناشر: السعادة بجوار محافظة مصر ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م ثم صورتها عدة دور منها، دار الكتاب العربي – بيروت، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ودار الكتب العلمية بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).
- دلائل النبوة/ المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)/ المحقق: د. عبد المعطي قلعجي/ الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث/ الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م/ عدد الأجزاء: ٧.
- ديوان الضعفاء والمتروكين/ المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)/ المحقق: حماد بن محمد الأنصاري/ الناشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة/ الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م/ عدد الأجزاء: ١.

- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة /المؤلف: يحيى بن أبي بكر العامري اليمني/ تحقيق عبد الله الأنصاري، وعبد التواب هيكل/الدوحة/ الناشر : مطابع الدوحة الحديثة.
- سير أعلام النبلاء/ للذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة/ المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ)/ تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي/ الناشر: دار طيبة – السعودية/ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)/تحقيق: أحمد عطار/ الناشر: دار العلم للملايين – بيروت/ الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م/ عدد الأجزاء: ٦.
- الضعفاء الكبير/ المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة / لعبد الرحمن حسن الميداني/ الناشر: دار القلم – دمشق سنة النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م رقم الطبعة:٤.
- طبقات ابن سعد/ متمم الصحابة/ [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان] /المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) /تحقيق: محمد بن صامل السلمي/الناشر: مكتبة الصديق – الطائف/ الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
- طبقات الفقهاء/ المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦ هـ) هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) / المحقق:

إحسان عباس/ الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٩٧٠.

- الطبقات الكبرى/ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)/ المحقق: إحسان عباس/ الناشر: دار صادر – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.
- طبقات خليفة بن خياط /المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني (المتوفى: ٢٤٠هـ)/ رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ) ، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)/ المحقق: د سهيل زكار/ الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ سنة النشر: ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.
- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم/ المؤلف : ناصر الشيخ/ مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية/ الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م/ عدد الأجزاء : ٣.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية./ المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)/ المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر/ تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي./ الناشر: دار طيبة – الرياض./ الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م./ والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر/ علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي/ الناشر: دار ابن الجوزي – الدمام/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ/ كتب الحواشي السفلية (عدا مقدمة التحقيق) : محمود خليل.
- العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله/ المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)/ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- فتح الباب في الكنى والألقاب/ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ)/ المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي/ الناشر: مكتبة الكوثر /السعودية – الرياض/ الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري/ لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي/ لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- فوائدُ أبي الفرج الثقفي/ المؤلف: أَبُو الفَرَجِ مسعودُ بنُ الحسنِ الثَّقَفِيُّ الأَصبهانيُّ (المتوفى: ٥٦٢هـ)/ مخطوط.
- الفوائد الملتقطة والفرائد الملتقطة من مسموعات أبي الفتح الخرقي – المتوفى : ٥٧٩ هـ/ مخطوط.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير/ لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى– هـ١٣٥٦.
- القاموس المحيط/ المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي/ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ / عدد الأجزاء: ١.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة/ للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية / مؤسسة علوم القرآن جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م.

- الكامل في ضعفاء الرجال/ المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)/ تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض/ شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة/ الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
- الكفاية في علم الرواية/ للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية/ المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني/ أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)/ المحقق: عدنان درويش - محمد المصري/ الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الكمال في أسماء الرجال/ للحافظ عبد الغني ف يعبد الواحد المقدسي(ت٦٠٠هـ)/ تحقيق: شادي آل نعمان - الناشر : الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها/ الطبعة : الأولى ١٤٣٧هـ - ٢٠١٧م
- الكنى والأسماء/ المؤلف: أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)/ المحَقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي/ الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- الكنى والأسماء/ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)/ المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري/ الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م/ عدد الأجزاء: ٢.
- اللباب في تهذيب الأنساب/ المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)/ الناشر: دار صادر - بيروت.

- لسان العرب/ لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
- لسان الميزان/ لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين/ المؤلف: محمد بن حبان البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)/ المحقق: محمود إبراهيم زايد/ الناشر: دار الوعي – حلب/ الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
- مجموع الفتاوى/ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)/ المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم/ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية/ عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- المحلى بالآثار/ المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)/ الناشر: دار الفكر – بيروت/ الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- مختار الصحاح/ لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- المراسيل/ المؤلف: لابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)/ المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٣٩٧.
- المستدرك على الصحيحين/ المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)/ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت/ الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)/ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار/ لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ)/ حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم/ الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة/ الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
- المعارف/ المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)/ تحقيق: ثروت عكاشة/ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة/ الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م.
- المعجم الأوسط/ المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـ)/ المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني/ الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- معجم الصحابة/ المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (المتوفى: ٣٥١هـ)/ المحقق: صلاح بن سالم المصراتي/ الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة/ الطبعة: الأولى، ١٤١٨/ عدد الأجزاء: ٣.
- معجمِ الصحابة/ المؤلف: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ)/ المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني/ الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت/ الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م/ طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل/ عدد الأجزاء: ٥.
- معجم مقاييس اللغة /المؤلف: أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ) /المحقق: عبد السلام محمد هارون/ الناشر: دار الفكر/ عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م /عدد الأجزاء:٦.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم/ المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى

(المتوفى: ٢٦١هـ)/ المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي/ الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

- معرفة الصحابة/ لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)/ تحقيق: عادل بن يوسف العزازي/ الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض/الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- معرفة أنواع علوم الحديث، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الفكر – سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- معرفة علوم الحديث/ للحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)/ المحقق: السيد معظم حسين/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م/ عدد الأجزاء: ١.
- المعرفة والتاريخ/ المؤلف: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)/ المحقق: أكرم ضياء العمري/ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت/ الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م/ عدد الأجزاء: ٣.
- المغني في الضعفاء/ للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين/ المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)/ عنى بتصحيحه: هلموت ريتر/ الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)/ الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- الملل والنحل/ المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)/ الناشر: مؤسسة الحلبي/ عدد الأجزاء: ٣.

- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)/ المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)/ المحقق: د. أحمد محمد نور سيف/ الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.
- مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)/ المحقق: طارق الطنطاوي/ الناشر: مكتبة القرآن/ الطبعة: الأولى ١٩٩٤.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية/ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) / المحقق: محمد رشاد سالم/ الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م/ عدد المجلدات: ٩.
- المؤتَلف والمختَلف/ للدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بنَ عبد القَادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث/ للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ/ اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة/ الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب/ الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.
- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار/ لبدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)/ المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم/ الناشر:

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر/ الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م/ عدد الأجزاء: ١٩ (١٦ و ٣ أجزاء فهارس).

- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (مطبوع ملحقا بكتاب سبل السلام)/ لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)/ الناشر: دار الحديث – القاهرة/ الطبعة: الخامسة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين/ لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) / المحقق: طارق محمد العمودي/ الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية/ الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- النكت على كتاب ابن الصلاح/ لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)/ المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي/ الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية/ عدد المجلدات: ٢/ الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح/ المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)/ المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج/ الناشر: أضواء السلف – الرياض/ الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر/ المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)/ الناشر: المكتبة العلمية/ بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م/ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى/ محمود محمد الطناحي.
- الوافي بالوفيات/ المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى/ الناشر: دار إحياء التراث – بيروت/ عام النشر:١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مـقدمـــة	٧٩
المبحث الأول: الجانب النظري	٨٤
المطلب الأول: التعريف بالصحابي لغة واصطلاحا	٨٥
المطلب الثاني: عدالة الصحابة -رضي الله عنهم-، وبعض الأدلة عليها	٩٤
المطلب الثالث: الأمور التي تعرف بها الصحبة، وفائدة معرفة الصحابة، وبعض المؤلفات في الصحابة	١٠٢
المطلب الرابع: التعريف بمن وصفوا بأن لهم رؤية	١٠٤
المبحث الثاني: التعريف بعامر بن واثلة	١٠٩
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته، وما ذكر عن أسرته وأولاده، ومولده	١١٠
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	١١٤
المطلب الثالث: وفاته	١١٩
المبحث الثالث: القول الفصل في صحبة عامر بن واثلة	١٢٢
المطلب الأول: القائلون بصحبته	١٢٣
المطلب الثاني: من عده في كبار التابعين، ومن وصفه بالرؤية	١٢٨
المطلب الثالث: الكلام في سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وعرض أقوال من اتهموه، وطعنوا في روايته	١٣١
المطلب الرابع: النظر في الخلاف، والترجيح	١٣٦
المطلب الخامس: مروياته عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة	١٤٢
الخاتمة	١٤٦
فهرس المصادر والمراجع	١٤٨
فهرس الموضوعات	١٦٥